وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان –

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

تخصص: ماستر عربي–انجليزي–عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الترجمة موسومة:

ترجمة الشعر المهجري الرومانسي

قصيدة "إبتسم لإليا ابو ماضي" نموذجا

إعداد الطالب: إشراف:

بن السيم ياسين الدكتور بلعشوي حبيب سيدي محمد

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د بن دحمان نسيمة	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د بلعشوي حبيب سيدي محمد	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د.بن مهدي نور الدين	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 2024\2025

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من نطق بالحق وهدى إلى الصواب.

أمّا بعد، فإنّ من لم يشكر الناس لم يشكر الله، لذا أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الفاضل الأستاذ بلعشوي حبيب سيدي محمد على ما بذله من جهود مشكور في توجيهي وإرشادي، وما قدمه من ملاحظات قيّمة ساهمت في إثراء هذا العمل وإخراجه بأفضل صورة.

كما لا أنسى أن أشكر السادة الأساتذة المناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا العمل، فكانت ملاحظاتهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة بمثابة الدليل الذي أضاء طريق التطور.

والشكر موصول إلى والديّ وإخوتي الذين كانوا سندي وعوني، فلكم مني كلّ الحب والوفاء.

إهداء

اهدي تخرجي وثمرة جهدي وحصاد ما زرعته سنينا طويلة في سبيل العلم إلى من أكرمني الله به وجعله من بين صفوف الرجال اباً لي وزادني به شرفاً وعلواً واعتزازاً.

(أبي الحبيب)

وإلى أنيسة العمر وحبيبة الروح وأعظم نعم الله على التي ضمت اسمي بدعواتها في ليلها ونهارها واضاءت بالحب دربي وانارت باللطف والود طريقي وكانت لي سحاباً ماطراً بالحب والعطاء وكانت سبباً بعد الله فيما أنا عليه الآن.

(أمي الحبيبة)

إلى إخوتي وأختي.. شركاء الذكريات وفرحة النجاح، هذا الإنجاز هو نتاج حبكم ودعمكم الذي لا ينقطع.

إلى التي نزعت الشيب بيدها وأنبت حسنا، الى التي قامت بجهد معتبر في عملي هذا ولا يسعني الا ان اقوم بتقديرها تقديرا يليق بها وهو اهداءها ولو جزءا بسيطا من ثمرة هذا العمل.

إلى من كانت دائمًا بجانبنا،

إلى صاحبة الحضور الدافئ، والكلمة الطيبة في كل وقتٍ صعب،

شكرًا على دعمك، وصبرك، وعلى وجودك الذي جعل الطريق أكثر سلاسة ومرحا.

فلو كان لهذا الإنجاز شريك في الفضل، فأنتِ دون شك.

الى من رافقني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية، وكانوا خير عون..

حين ضاق الوقت وطال السهر.

مـقـدمـة

لطالما كان الأدب وسيلة للتعبير عن أفكار الإنسان وتطلعاته في أبهى صوره الفنية، ومشكّلا مرآة تعكس ثقافات الشعوب وتاريخها عبر العصور. ومن بين التيارات الأدبية التي عبّرت بصدق عن التجربة الإنسانية في سياقات مختلفة، يبرز الأدب المهجري بوصفه نتاجًا لتجربة الاغتراب والمنفى، حيث عبّر الكتّاب العرب المهاجرون، ولا سيما في الأمريكيتين، عن مشاعر الحنين والانتماء، وصاغوا رؤيتهم للعالم بأسلوب يمزج بين التراث العربي والتأثيرات الأدبية الغربية، خاصة الرومانسية منها. وقد كان الشعر المهجري من أبرز أشكال هذا التعبير، إذ حمل في طيّاته هموم الذات والغربة والبحث عن المعنى جامعا بين الروح الشرقية والتأثيرات الأدبية الغربية، خاصة التيار الرومانسي الذي يركز على المشاعر الذاتية والطبيعة والحرية، وهو ما تجلى بقوة في الشعر المهجري. وفي ظل هذا التداخل الثقافي، برزت الترجمة الأدبية كوسيط فعّال يربط بين الحضارات، وُيتيح للنصوص الأدبية فرصة تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، مما جعل منها أداة حيوية لنقل التجارب الشعورية والجمالية عبر اللغات والثقافات، كما في حالة الشعر المهجري الذي بات يجد صداه خارج حدود لغته الأصلية بفضل الترجمة.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع المعنون "ترجمة الشعر المهجري الرومانسي قصيدة ابتسم لإيليا أبو ماضي نموذجا"، وقد شئنا في هذا البحث أن ندرس ترجمة الشعر المهجري الرومانسي، الذي يمثل تجربة فريدة في الأدب العربي، حيث جمع بين الانتماء إلى الثقافة واللغة العربية، والتفاعل مع ثقافات ولغات جديدة، وما يلفت الانتباه هو قدرة شعراء

المهجر التعبير عن مشاعر الاغتراب والحنين، والبحث عن الذات، بأسلوب لغوي يحمل جمال الأسلوب العربي المتأثر بالمذاهب الأدبية الغربية.

هذا التداخل الثقافي يخلق في الفكر إشكالية بحثنا المتمثلة في:

ماهي التحديات التي تواجه المترجم في الحفاظ على الأبعاد الجمالية والفكرية للنص الشعري الأصلي؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع أسئلة فرعية، من بينها:

- ما المقصود بالأبعاد الجمالية والفكرية في النص الشعري؟
- ماهي الكيفية التي تنتقل بها هذه الأحاسيس والتجارب عبر الترجمة؟
- هل يمكن للترجمة الأدبية أن تحافظ على روح النص الشعري المهجري؟

انطلاقا من الإشكالية المطروحة، نقترح الفرضيات الآتية:

- اختلاف البنية الثقافية، وغياب مكافئات بلاغية، إضافة الى ضرورة الموازنة بين الأمانة للنص والحرية في الإبداع.
- إعادة خلق الصور أو استعمال مكافئات ثقافية لنقل الأحاسيس والمشاعر.
- نجاح الترجمة الأدبية في الحفاظ على روح النص الشعري المهجري يتوقف على مدى تمكن المترجم.

للإجابة على الأسئلة المذكورة، قد قسمنا البحث إلى ثلاث فصول، خصصنا الفصل الأول المعنون "الأدب والنصوص الأدبية في ضوء الترجمة"، حيث يتناول هذا الفصل الجانب النظري للحديث عن بعض المفاهيم، ويبدأ بتعريف الأدب بوصفه شكل من أشكال التعبير الذي يعكس التجارب الفردية، والجماعية. ثم ينتقل إل توضيح مفهوم النصوص الأدبية عامة باعتبارها الأساليب التي تنقل تلك الأفكار عبر قوالب أدبية مختلفة كالشعر، القصة، الرواية. كما يعالج الفصل مفهوم الترجمة الأدبية بوصفها نشاطا إبداعيا يتجاوز النقل الحرفي، ويبرز التحديات التي تواجه المترجم في هذا المجال. في الختام يحتوي الفصل على بعض أنواع ترجمة النصوص الأدبية كترجمة المسرح، الرواية، والشعر. أما في الفصل الثاني الموسوم "الشعر المهجري والاتجاه الرومانسي"، ويركز هذا الفصل في أوله على نشأة المدرسة المهجرية بوصفها تيارا أدبيا نشأ في أحضان الاغتراب، ودوافع ظهور هذا التيار الأدبي. ثم ينتقل الفصل إلى اهم مميزات الشعر المهجري وكيف اتسم هذا الشعر بالتجديد في المضمون والشكل، وبساطة لغته، وتوظيف العاطفة للتعبير الصادق عن مشاعر الغربة والانتماء، والانفتاح على الطبيعة. يعرض الفصل في جزءه الأخير تعريف للمذهب الرومانسي وتأثر شعراء المهجر بهذا المذهب.

أما الفصل الثالث المعنون "قصيدة ابتسم لإيليا ابو ماضي: دراسة تطبيقية في الترجمة الأدبية" فهو عبارة عن جانب تطبيقي للدراسة، حيث يتم فيه تسليط الضوء على المدونة المعتمدة، وهي قصيدة "ابتسم" للشاعر المهجري إيليا أبو ماضي، يبدأ الفصل بتقديم تعريف

عام بالقصيدة وظروف كتابتها، والبنية الفنية والمضامين التي تعكس فلسفة التفاؤل التي تميز بها الشاعر. وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو المنهج النقدي بمقاربة تحليلية، لأنّه الأنسب لتحقيق أهداف البحث المتمثلة في تقييم ترجمة الأبيات الشعرية وتفكيك عناصرها اللغوية والأدبية. فمن خلال هذا المنهج، تمكّنا من تحليل النص الأصلي ومقارنته بالنص المترجم وفق معايير لغوية، الشعرية، ومدى توافق الترجمة مع روح النص الأصلي. كما سمح لنا هذا المنهج بالكشف عن التحوّلات التي قد تطرأ على المعنى أو الأسلوب أثناء عملية الترجمة. وبالتالي، فإنّ المنهج التحليلي كان الخيار الأمثل لضمان عمق الدراسة وموثوقية نتائجها.

كل موضوع نختاره ينبع من أسباب ذاتية وموضوعية تدفعنا للانخراط فيه، ومن أهم الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالشعر، خاصة الشعر المهجري.
- الرغبة في تطوير المهارات التي تتطلبها الترجمة الأدبية.
- الاهتمام بالمجال الأدبي والحوار الثقافي بين مختلف اللغات.
- الانجذاب الجمالي لما يحتويه هذا النوع من الشعر من صور فنية.

في المقابل، يوجد العديد من الأسباب الموضوعية التي دفعتنا الى دراسة هذا الموضوع، منها:

- أهمية الشعر المهجري في تطور الأدب العربي الحديث.

- تحديات الترجمة الشعرية فالشعر المهجري مليء بالتعابير والصور الفنية.
- الحاجة إلى نقل الأدب العربي إلى اللغات العالمية.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات، واجهنا بعض العقبات منها عدم توفر ترجمة موثوقة للقصيدة الشعرية التي قام عليها البحث، وقلة المراجع التي تتخصص في الدراسات النظرية للأدب المهجري.

ولأن الدراسات السابقة في أي بحث تعتبر المرجع الأساسي الذي استلهمنا منه العديد من الأفكار التي ساهمت في توجيه مسار بحثنا، وعليه فقد اعتمدنا على دراسة بعنوان " الشعر بين العربية والإنجليزية، شعراء المهجر نموذجا" للدكتور بلعشوي حبيب سيدي محمد سنة، 2014-2015 بجامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، ودراسة الدكتور عيسى الناعوري في كتابه ادب المهجر الذي قدم نظرة شاملة عن ادب المهجر ومميزاته، وأخيرا، دراسة التي قدمها د.محمد عبد الغني حسن في كتابه تحت عنوان " الشعر العربي في المهجر"

وفي الختام، توضح هذه الدراسة أهمية الترجمة الأدبية في نقل المشاعر والأفكار عبر اللغات والثقافات، من خلال تحليل ترجمة قصيدة "ابتسم" لإيليا أبو ماضي. وقد أبرز التحليل التحديات التي تواجه المترجم في الحفاظ على الجماليات الشعرية والمعاني العميقة أثناء النقل بين اللغتين.

تلمسان يوم 05 جوان 2025 على الساعة 23:09

بن السيم ياسين

الفصل الأول

الأدب والنصوص الأدبية في ضوء الترجمة

تمهيد:

يمثل الأدب أحد أهم أشكال التعبير الإنساني، إذ يعكس تجارب الإنسان بلغة راقية. من هذا المنطلق يهدف هذا الفصل إلى تقديم رؤية شاملة لمفهوم الأدب والنص الأدبي، ثم الانتقال إلى الترجمة الأدبية، مع التوقف عند أبرز أنواع النصوص الأدبية من خلال تقديم تعريفات توضح ميزاتها الأسلوبية والتعبيرية.

1. مفهوم النصوص الادبية:

1.1 مفهوم الأدب:

يعرف الأدب على أنه أحد الوسائل الراقية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، من خلال الأساليب الكتابية الراقية، والمختلفة كالنثر والشعر، والنثر المنظوم بينهما، ويغوص في أعماق النفس الإنسانية لتعبر عن صمتها بطريقة لغوية راقية وجميلة، التي قد تعجز الوسائل الأخرى عن نقلها بدقة ويشكل الأدب علاقة وثيقة باللغة كونها تعد الوسيلة أو الأداة الأساسية في تشكيل الأدب، والأدب هو الناتج الفكري، ويعد سجلا حيا للثقافة واللغة، فهو الذي يوثق أفكار المجتمعات وتاريخها، ويتغير بتغير العصور والبيئات، كالأدب العباسي ،الأدب الأندلسي، والأدب المعاصر، وكل زمان ومكان يعكس صورة عصره. "هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهواجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن

أن يعبر عنه بأسلوب آخر. يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة فالنتاج الحقيقي للغة المدونة والثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب وتجلياته والتي تتنوع باختلاف المناطق والعصور وتشهد دوما تنوعات وتطورات مع العصور والأزمنة[1]."

"إن مدلول كلمة (أدب) يتسع ويضيق تبعا لاختلاف الظروف والعصور، وتبعاً لمعنييها العام والخاص؛ فقد يتسع معناها ليشمل كل ألوان المعرفة، وقد يضيق فيقف عند الكلام الجيد من مأثور الشعر والنثر وما يتصل به، وقد لوحظ مثل هذا الاتساع والضيق في الأدب الغربي أيضاً؛ فإن لكلمة الأدب) معنيين: معنى عام ومعنى خاص[2]"

يتغير مفهوم مصطلح "الأدب" بتغير المفاهيم المعرفية والثقافية عبر الزمن، ويختلف المعنى باختلاف مجال المعرفة، أحيانا يكون المعنى خاص ومحدودا كالنثر والشعر، ليتمثل فقط في الكلام الجميل والتصوير الفني للعواطف والتجارب الإنسانية، مثلما يوجد معنى يركز على المشاعر والأفكار والأسلوب، يوجد أيضا معنى عام يشمل كل ما يكتب من الفنون والعلوم المختلفة، ففي التراث العربي القديم كان يطلق على شخص له معرفة و ثقافة واسعة لقب (الأديب)، وهذه الاختلافات لم تكن حصرية على الثقافة العربية فقط، بل يمكن إيجادها حتى في الثقافات واللغات الأخرى مثل الأدب الغربي، حيث كان المعنى العام للأدب يشير إلى جميع أشكال الكتابة المتقنة كالكتب الدينية و العلمية، والخطابات الفلسفية، فالأدب كان

[1] - تسيير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، دار غيداء، عمان، ط 1، 2014، ص 14.
[2] - جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، مقرر النصيب، قسم الأدب، 2014

يشمل كل ما يكتب بطريقة منظمة وله طابع تعليمي، إلى غاية ظهور الأعمال التي تميزت بالقالب الجمالي والإبداعي.

ويعرف محمد مندور الأدب قائلا: "عبارة عن مؤلفات شعرية أو نثرية لا تزال حية لقدرتها المستمرة على الإثارة الفكرية أو العاطفية، وهي ضرورة من ضرورات الحياة عند الشعوب المتحضرة؛ لأنها تُرَبّي ملكات الذوق والإحساس عند البشر، كما تُرَبّي العلوم الرياضية ملكات المنطق والتفكير[1]."

ومنه يمكن القول إن الأدب ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل ضرورة في تشكيل الذوق والإحساس، كباقي العلوم الأخرى التي تقوم ببناء العقل المنطقي، فتحقيق التوازن بين العاطفة والعقل، يصنع الإنسان المتحضر.

2.1 مفهوم النص الأدبي:

يعرف النص الأدبي بأنه يرتكز في جوهره على نظام معرفي، ونفسي، وعاطفي وهو نص مبني عادتا على مشاعر الكاتب وما يدور في ذهنه، وهذا واضح في كثير من النصوص الأدبية المتنوعة التي تتمثل في: القصة، الرواية، والشعر بجميع أشكاله، والمسرحية.

[1] ـ محمد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر، مصر، د.ط، د.س، ص 6.

او كتعريف آخر للنصوص الأدبية "النص الأدبي مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشاء أو إلقاء وتفهم تتذوق وتحفظ لما فيها من جمال وأفكار باعتبارها من التراث الخالد الذي نحتاج إليه[1]".

"ولهدا من الصعب أن نقدم مفهوما جامعا مانعا لمفهوم النص الأدبي، وبخاصة أنه نص متنوع من حيث الشكل الفني ومتعدد منفتح على القراءة[2]".

"وتهتم هذه النصوص (الأدبية) بإيصال الأفكار والآراء والمشاعر بطريقة فنية تجذب القراء وتمتعهم وتفيدهم فكريا ومعرفيا. وتبحث لتحقيق ذلك عن السبل المناسبة للتأثير في المتلقي تأثيرا يأسره ويعيده إلى قراءة العمل الأدبي مرات دون أن ينقص التكرار من جماليته وجاذبيته[3]"

فوظيفة النصوص الأدبية لا تقتصر على نقل المشاعر والأفكار فقط، بل تصبو إلى تحقيق تأثير فني وجمالي في المتلقي، فالنص الأدبي يمزج بين الفائدة والمتعة ما يجعله قابلا لإعادة القراءة دون ملل كونه فكرا يلامس العقل والنفس.

[1] -علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2010، ص 242.
[2] - بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2007، ص 163.
[3] - هباشي لطيفة، استثمارات النصوص الاصلية في تنمية القراءة الناقدة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط 1، 2008، ص 242.

2. مفهوم الترجمة الأدبية:

1.2 الترجمة الأدبية:

تقوم الترجمة الأدبية على ترجمة النصوص والأعمال الأدبية كالشعر، والمسرحيات، والقصص، والمقالات الأدبية، وهي تختلف وتتميز عن باقي المجلات الترجمية الأخرى، فهي لا تقوم على ترجمة المعنى فقط، بل أيضا أسلوب الأعمال الأدبية وجمالها، والتي تساعد على نقل أفكار الكاتب ومشاعره.

كما يعرفها **كليفورد لاندرز Clifford Landers** :

"Only literary translation lets one consistently share in the creative process. Here alone does the translator experience the aesthetic joys of working with great literature, of recreating in a new language"[1].

"تتيح الترجمة الأدبية وحدها للمرء المشاركة باستمرار في العملية الإبداعية. هنا فقط يختبر المترجم المتعة الجمالية للعمل مع الأدب العظيم، وإعادة الإبداع بلغة جديدة". ترجمتنا

فالترجمة الأدبية لا تقوم على نقل المعنى فقط، فالمترجم يتعامل مع نصوص أدبية ذات قيمة أدبية عالية كالشعر، والروايات، ومسرحيات، ويتعامل مع الجمال اللغوي، والأسلوب الخاص

[1]- LANDERS Clifford, literary translation a practical guide. Multilingual Matters LTD, Clevedon-Buffalo-Toronto-Sydney, 2001, P. 5.

بها مما يمنحه الفرصة لإعادة كتابة هذه النصوص بأسلوب مناسب للغة الجديدة، مع الحفاظ على أبعادها اللغوية والفنية

يعتبر القارئ المحور الأساسي في عملية الترجمة، فالقيمة الأدبية والمعنوية للنص المترجم لا تقاس فقط بمدى دقته، بل بتأثيره في نفس المتلقي، فالنص المترجم يعتمد على الخلفية الثقافية، والتعليمية، والذوق الأدبي للمتلقي، ما يعني أن النص لا يؤثر في جميع الناس بنفس الطريقة، فالمتلقي بدوره يتفاعل بإيجابية أو سلبية حسب مدى قرب أو بعد الثقافة المنقولة من ثقافته الأصلية، وهذا ما قد يساعد على التفاعل، أو يعسق الفهم والقبول[1]".

ومنه يكمن القول، رغم جمالية ومتعة ترجمة النصوص الأدبية، الا أنها تعد أمرا معقدا وصعب، فأحيانا يجد المترجم صعوبة في فهم النص حتى قبل ترجمته ويعود ذلك إلى الصيغ كالبنية الصرفية، أو التراكيب الصعبة المتمثلة في جمل طويلة، الاستخدامات المجازية، والتركيب النحوي المعقد، واحتواء النص الأدبي صور بيانية وأساليب بلاغية كالاستعارة والتشبيه، الجناس، الطباق التي لا تترجم ترجمة حرفية وغالبا ما تعتمد في ترجمتها على ثقافة المترجم[2]"

[1]- ينظر: عبد الغني بن الشيخ، الترجمة الروائية العربية لنص آخر، مجلة الأثر، العدد 25، 2016، ص 34.
[2]- ينظر: فتيحة جماح، تعليمية الترجمة الأدبية وخصائصها، مجلة دفاتر الترجمة، العدد 1، 2020، ص 53.

2.2 انواع الترجمة الأدبية:

تختلف الترجمة الأدبية باختلاف الأشكال الفنية للنصوص الأدبية، القابلة لتأويلات متعددة ومتنوعة تكون مبنية على الخلفية الثقافية، والتجربة الجمالية التي يمر بها المترجم، والذي بدوره لا يحرص على ترجمة النص الأدبي لغويا فقط، بل يقوم بكتابة النص من جديد مع نقل روح النص ومشاعره، وإيقاعه الجمالي، ومختلف الصور التي يحتوي عليها هذا العمل الأدبي. وتتعدد ترجمة النصوص الأدبية بتعدد القوالب التعبيرية الأدبية، منها:

1.2.2 المسرح:

"المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازعه وإرادات أفراده بوصفهم ذوات خاصة أو لكل منها خصوصيتها المتفاعلة فكراً ومشاعر وقيماً مع غيرها في حيز زماني ومكاني[1]".

المسرح هو أحد أشكال النصوص الأدبية التي يستعملها الأنسان في التعبير الراقي، سواء على المستوى العاطفي(المشاعر)، أو افكاره، وسلوكياته، متيحا للناس التعبير والتفريغ عن مشاعرهم، وهو ليس مجرد عرض ترفيهي، بل عملية تواصل بين المرسل والمتلقي الذي يعد شريكا في هذه التجربة، فالمسرح يروي قصص الإنسان عبر العصور أي أنه يعالج قضايا تمتد عبر الزمن مثل المبادئ والقيم، والصراعات النفسية.

[1]-أبو الحسن سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1993، ص 19.

ويعرف أبو الحسن سلام المسرح على أنه المكان الذي يسرح فيه الفنان، أي يخرج من حالته الفكرية، كون أصل كلمة المسرح المشتقة من الفعل "سرح"، والذي يحمل في أحد معانيه الغياب عن المحيط الخارجي، أو الغوص في أعماق أفكاره، هذا الغياب الذهني يقود الفرد للدخول في حالة شخصية أخرى يتقمّصها بوعي الفن[1]".

أما الكاتب المسرحي درايدن يذهب إلى أن "المسرحية ينبغي أن تكون صورة صادقة حية تجسد الطبيعة الإنسانية وتعيد العواطف والأحاسيس والأمزجة والتقلبات والتغيرات التي تحدث في أقدار الشخصيات بسبب حظوظهم وطبقاً لمسار الأحداث التي يتناولها الموضوع من أجل إمتاع الجنس البشري وتثقيفه[2]".

ومنه ينبغي أن يكون تقمص أفراد المسرح للشخصيات الأخرى صادقا كونه يجسد ما هو حقيقي في تجربة البشر ويغوص في أعماق النفس البشرية كإظهار المشاعر، الرغبات، التناقضات، فالمسرح ليس بوسيلة تنقل الأحداث فقط، بل يعيد إحياء التجربة الإنسانية

1.1.2.2 ترجمة المسرحيات:

يعد المسرح في أصله عبارة عن نص مكتوب يعتمد على اللغة، ينقل من الورق إلى خشبة المسرح، وتتحول الكلمة إلى صورة "ذلك النص الدرامي المكتوب بعد أن تتناوله يد

[1]- ينظر: المرجع نفسه، أبو الحسن سلام، ص 28.
[2]- محمد عناني، مجدي وهبة، درايدن والشعر المسرحي، دار المعرفة، القاهرة، د.ط، 1964، ص 67.

المخرج ومجموعة العمل، من مصممي المناظر والملابس والإضاءة والممثلين والإدارة المسرحية وغيرهم، لتأتي المعالجة النهائية تحويلاً لكل المفردات إلى عناصر بصرية محسوسة[1]"

"وكما كان النص المسرحي جيد السبك والصياغة وذا أهمية خاصة، كانت فرصة المترجم أقل في تسهيل مهمة القارئ أو المشاهد، وبخلاف النص الروائي، نجد النص المسرحي لا يعطي للمترجم فرصة من أجل التفسير أو التعليق مثقل توضيح الغوامض أو تفسير الإحالات الثقافية[2]".

يتميز النص المسرحي بدلالات متعددة ومقصودة، فإن أي محاولة لترجمته تتطلب دقة عالية، ويجد المترجم المسرحي نفسه محدود في حرية التدخل، فلا يمكنه تبسيط النص أو تفسيره بسبب أنه ينقل ليقدم على خشبة المسرح، بخلاف النصوص الأخرى كالرواية التي يجد المترجم الحرية في تفسير الإحالات الثقافية، بل ويضيف شروحات أيضا، عكس العمل المسرحي كونه موجه للأداء المباشر، ويعتمد على الفعل والتفاعل، مع مراعات الإيقاع الحواري وطبيعة الشخصيات.

[1]- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، ط 2، 2001، ص 2.

[2] - عبد الباقي زهرة، ترجمة النص الأدبي من خلال ثقافة المترجم مسرحية تاجر البندقية لويليام شكسبير نموذجا، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة الانجليزية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2020–2021، ص 88.

تواجه الترجمة المسرحية مشكل إمكانية التوفيق بين أدبية النص والأداء المسرحي، اي الصعوبة في التنسيق بين الأسلوب الأدبي، البناء اللغوي، والقدرة على تحويل النص إلى عرض تتفاعل فيه الشخصيات والحوار والحركة مع الجمهور، مما يجعل المترجم يواجه صعوبة في تحقيق توازن بين العنصرين، لإن التركيز على الأسلوب الأدبي، قد ينتج نصا لغويا متكامل مما يجعل تمثيله صعبا، وإن تم التركيز على الأداء المسرحي، قد ينتج نصا سهلا يفتقر إلى العمق الفني[1]"

2.2.2 الرواية:

يقول ابن منظور في لسان العرب: "أن الرواية مشتقة من الفعل الثلاثي روى، وقال ابن السكيت، يقال رويت القوم أرويتهم إذا استقيت لهم، ويقال من أين رؤيتكم أي من أين ترون الماء، ويقال روى فلان الشعر إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه[2]"

تعد الرواية أحد الفنون الأدبية ذات مكانة ثابتة ضمن الأنواع الأدبية الأخرى مثل المسرحية، والشعر. تقوم الرواية على النثر، والحكي والسرد، لا على الشعر أو الإيقاع المنتظم، وتمتاز الرواية بطولها مقارنة بالقصة القصيرة، مما يسمح لها بتفصيل الأحداث، وبناء الشخصيات. تتضمن الرواية عدة عناصر وهي الحدث، التحليل النفسي، تصوير المجتمع،

[1]-ينظر: عبد الباقي زهرة، ترجمة النص الأدبي من خلال ثقافة المترجم مسرحية تاجر البندقية لويليام شكسبير نموذجا، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة الانجليزية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2020-2021، ص 90.

[2]- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ، ط1، بيروت، 1997، ص 280، 283

تصوير العالم الخارجي، والأفكار، والعنصر الشاعري، تختلف هذه العناصر وتتفاوت في أهميتها باختلاف النوع الأدبي للرواية[1]"

يقودنا ما سبق ذكره من عناصر نحو فهم الرواية كفن له طبيعته الخاصة، فالرواية أسلوب فني منظم يهدف إلى إثارة المشاعر والتأثير في القارئ، ويكون ذلك من خلال تسلسل سردي يختلف باختلاف الأسلوب السردي "ونخلص من ذلك كله إلى تحديد تصورنا للرواية على أنها منهج فني لبناء مشاعر مؤثرة من خلال تسلسل ما، سواء تحقق بأسلوب المقامة أو بأسلوب الفصول التصويرية أو بأسلوب المذكرات والرسائل ... الخ. طالما كانت هذه الوسائل الفنية ملتحمة في عمق وصدق بمشاعر الشخصية الروائية التي يقدمها لنا الكاتب الروائي[2]"

1.2.2.2 ترجمة الروايات:

لا تقتصر الترجمة الروائية على الترجمة اللغوية فقط، بل يضطر المترجم إلى تقمص دور الروائي ومحاكات أسلوبه الكتابي ليصبح المترجم شريكا في الأبداع وناقلا لمشاعر الكاتب وأفكاره

يتم تحديد عنصريين أساسيين في الرواية عند التعامل معها ترجميا، وهما من حيث المضمون ومن حيث الشكل، فمن حيث المضمون أو المعنى في الرواية ليس فقط معلومات،

[1] - ينظر: مجدي وهبة، كمال مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 183.

[2] - عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة، ط 1، 1980، ص 36.

بل هو رسالة شعورية، ثقافية، فكرية يريد الكاتب توصيلها، فمهمة المترجم تقوم على إعادة بناء الرواية بأسلوب يفهمه القارئ في اللغة الهدف، مع تقريب مضمون الرواية الأصلية قدر الإمكان. أما الجانب الشكلي للرواية يركز المترجم على قراءة وتحليل البنية الأسلوبية للنص الأصلي، مثل الصور البلاغية والمحسنات اللفظية، التي يستخدمها الكاتب لتوضيح أفكاره وتعبر عن ثقافته

3.2.2 الشعر:

يشكل الشعر نوع من أنواع الأدب الذي يعبر فيه عن الأفكار والمشاعر باستخدام لغة مؤثرة وجمالية، يتميز الشعر بالقافية والوزن، والصور البلاغية كالاستعارة والتشبيه، مما يعزز من قوته التعبيرية، ويقول ابن منظور "الشعر: منظوم القول غلب عليه، لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا[1]"

فالشعر عبارة عن كلام منظم ومقسم جاء على شكل أبيات تخضع للوزن والقافية، وهي السمات التي تميز الشعر عن غيره من أنواع النصوص الأدبية كالنثر، فالوزن والقافية أعطيا الشعر مكانة عالية، كون العرب قديما كانت ترى أن قوة الشعر تكمن في جمالية الوقع الموسيقي والقدرة البلاغية وتجذب السامع ويؤثر فيه، "الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء،

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1119، ص 2273.

وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعرة لعدم القصد والنية[1]"

"فالشعر كظاهرة تعبيرية في حياة الانسان يبدا بسيطا – كغيره – تم يتعقد تدريجا بتعقد حياة إنسان الظاهرة نفسها فيتضاعف مضونا من ناحية المعاني وأبعادها اتساعا وعنقا، ويتكاثف شكلا من ناحية الاساليب وجودتها لغة وصياغة، من ناحية انتقاء الالفاظ ودقة وصفها ورقتها، ورتابة موسيقاها[2]"

يكون الشعر في بداياته غير معقد، قد يعبر عن مشاعر أساسية وبسيطة مثل الحزن والفرح، مع مرور الوقت يتعقد مع تعقد الفكر البشري الذي يتأثر بالتجارب الذاتية والجماعية، فتصبح موضوعات الشعر أكثر تعقدا وتنوعا، ومع تأثر الموضوعات الشعرية يكتسب الشعر أساليب كتابية جديدة من حيث الأسلوب اللغوي والبلاغي، إذ يسعى الشاعر لتوظيف ألفاظ معبرة تزيد المعنى عمقا وجمالا بحيث يثير التأثير العاطفي في المتلقي، مع إتقانه للوزن والقافية، يصبح النص الشعري أكثر انسجاما، وتصبح الموسيقى جزءا لا يتجزأ من جماله وأثره في السامع.

[1] - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار الكتب العلمية، لبنان، الجزء الأول، د.س، ص 68.
[2] - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط 1، 1962، ص 9.

1.3.2.2 ترجمة الشعر:

"مترجم الشعر فمهمته أصعب لأنه من أكثر الأصناف الأدبية تعرضا للخسارات الدلالية بفعل الترجمة لأن اللغة فيه مزيج من الإبلاغ والإبهار ولأنه إنتاج ثقافي وتجربة شخصية ذاتية فنقل الكلمات قد يكون في المتناول لكن نقل التجارب الوجدانية مهمة خطرة، ومترجم الشعر يتعين عليه نقل المعنى والمبنى وهذا النقل لا يتم إلا بالفهم والإحساس[1]"

تصنف الترجمة الشعرية من أصعب مهام الترجمة، فهي تختلف عن ترجمة النصوص الأدبية الأخرى لتعاملها مع قالب لغوي خاص مدعّم بالعواطف والتجارب الذاتية، والذي يفقد كثيرا من معانيه ودلالاته عند ترجمته التي قد لا تجد ما يعادلها في اللغة الأخرى، فالشعر مرتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي واللغوي الذي ينتمي إليه الشاعر، وهذا ما يفرض على المترجم فهم خلفية الشاعر الثقافية وكذلك تجربته الشعورية فالمعنى العاطفي قد يفقد، فمن السهل نقل الكلمات، ولكن من الصعب نقل المشاعر المرتبطة بها، فالترجمة الشعرية لا تنجز إلا إذا امتلك المترجم فهما عميقا للنص الأصلي، وإحساسا شعريا يمكنه من نقل المعاني بإبداع من لغة إلى أخرى.

[1] - يوسف سليماني، ترجمة الشعر وفكر الجاحظ بين الإمكان والاستحالة، المجلة العربية لعلم الترجمة، العدد 5، 2023، ص 34.

ويقول علي أدهم: «إن المترجم الذي يوفق في ترجمة الشعر لابد أن تتوافر فيه صفتان ليس من السهل اجتماعهما، إذ يلزم أن يكون هو نفسه شاعراً، ومهما تكن براعته ومعرفته بأسرار اللغتين، فإن الترجمة لا ترتفع إلى المستوى الرفيع إن لم يكن عنده ملكة الشعر[1]"

وهذا ما يؤكد أن ترجمة الشعر ليس بالأمر السهل، فاجتماع الموهبة الشعرية والمعرفة اللغوية أمر نادر، لكنه ضروري لتحقيق ترجمة شعرية إبداعية، فالترجمة الشعرية تحتاج إلى شاعر قبل المترجم

وقد اختلف النقاد في موضوع ترجمة الشعر فمنهم من يرى استحالة ترجمة الشعر ترجمةً كاملة لأن خصائصه تتجاوز المعنى والشكل الكتابي، فقد يفقد أبرز ما يميزه من أوزان وموسيقى شعرية، فلا ينبغي نقله من لغة إلى أخرى للحرص على عدم ضياع جماله الأدبي والفني، لأن جزءا من الجمال في الشعر قائم على التلاعب اللغوي، وهذا ما يراه الجاحظ عن ترجمة الشعر ويقول في رفضه: "الشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل؛ ومنى حول تقطع نظمه وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط موضع التعجب[2]"

[1] - عبد الحفيظ محمد حسن، قضية ترجمة الشعر، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، د.س، ص24

[2] - المرجع نفسه، عبد الحفيظ محمد حسن، ص 19.

لم ينكر البعض قابلية ترجمة الشعر "فقبلوا ترجمة الشعر بشرط أن تكون لدى المترجم معرفة في الموضوعات الأدبية المترجمة؟ فليست المعرفة وقفاً على العلوم الطبيعية والمادية. واشترط بعضهم أن يكون المترجم نفسه شاعراً، وأن يتقمص شخصية المترجم له[1]"

لم يرفض بعض الباحثين فكرة ترجمة الشعر تماما، لكنهم فرضوا بعض الشروط التي تجعل من ترجمة الشعر ممكنة، فهم يشترطون أن يكون المترجم على معرفة جيدة بالموضوعات الأدبية، إضافة لأن يكون المترجم نفسه شاعرا فهو وحده القادر على إعادة نقل الحسّ الشعري وإعادة أنتاج الأسلوب الفني للنص الأصلي

يظهر من خلال دراسة هذا الفصل أن الأدب ليس مجرد وسيلة تعبير لغوية، بل هو أبعد من ذلك، فالأدب ونصوصه تبنى على عناصر جمالية ودلالية تمنحه قدرة خاصة على التأثير. أما الترجمة الأدبية فهي فن ثقافي معقد، يتجاوز النقل الحرفي، إلى إعادة كتابة نص بلغته الجديدة مع الحفاظ على روحه الجمالية، وهذا ما يبرز من خلال ترجمة النصوص الأدبية، سواء في الشعر أو الرواية أو المسرح. الترجمة الأدبية نشاط يساعد على التواصل الحضاري، ويفتح طرقا للتفاعل بين مختلف اللغات والثقافات.

[1] ـ المرجع نفسه، عبد الحفيظ محمد حسن، ص 24.

الفصل الثاني

الشعر المهجري ولاتجاه الرومانسي

مع بدايات القرن العشرين وما حملته من تحولات فكرية وأدبية، ظهرت المدرسة المهجرية كأحد التيارات الأدبية المجددة التي ساهمت في تطوير الشعر العربي وتحريره من قيود الشكل والمضمون التقليديين. وقد نشأت هذه المدرسة في بيئة الاغتراب، حيث عبّر الأدباء العرب المهاجرون، لا سيما في الأميركيتين، عن مشاعرهم وهمومهم بلغة شاعرية جديدة تنبض بالحنين والبحث عن الذات، والانفتاح على مذهب الرومانسية الذي ترك بصمته الواضحة على تجاربهم. في هذا الفصل، سنتناول نشأة المدرسة المهجرية وظروف ظهورها، ونتعرّف إلى أبرز مميزات الشعر المهجري، مع إضاءة على المذهب الرومانسي الذي شكّل الإطار الفكري والجمالي لهذا الاتجاه الأدبي الفريد.

1. المدرسة المهجرية: فجر الإبداع في الغربة

1.1 نشأة المدرسة المهجرية:

منذ أواخر القرن التاسع عشر، شهدت بلاد الشام، هجرة واسعة لفئة من أبنائها إلى القارة الأمريكية، والتي أُطلق عليها اسم "بلاد كولمبس". "منذ أواخر القرن التاسع عشر، شرعت تنزح إلى بلاد كولمبس جماعات من أبناء البلاد العربية، ولا سيما من لبنان وسوريا، بعضها هرباً من جور الأتراك وبعضها انتجاعاً للرزق، والبعض الثالث للسببين معاً وبين تلك الجماعات المهاجرة كانت طائفة من الشبان الذين كانت تتوقد بين جوانحهم قلوب متوثبة للحرية، وفي رؤوسهم آفاق رحاب من الفكر النير والخيال الخصيب. أولئك كانوا من الرعيل المثقف الواعي، الذي عز عليه أن يعيش أسيراً للظلم والعوز.

فانطلق يبحث عن الحرية والاكتفاء[1]". كانت هذه الهجرة نتيجة اسباب معقدة وصعبة فمنهم من هرب من التهميش والظلم الذي مارسه الأتراك، ومنهم من هاجر أملا في تعزيز اوضاعهم الاقتصادية وفرارا من سوء الأحوال المعيشية. كان هذا الارتحال خطوة لبدأ وبناء حياة جديدة والبحث عن الرزق في أراض اخرى ،لم تتوقف هذه الهجرة عند فكرة تحسين الأوضاع المعيشية، فقد كانت أكثر من مجرد حركة جسدية، فكانت ارتحالا للعقول والثقافات حيث برزت فئة من العقول النيرة التي جسّدت الجيل المتعلم والواعي ذو الخيال الواسع الذي رفض العيش تحت ظل الظلم حاملين رغبة قوية في الحرية التي كانوا يفتقدونها في بلادهم ناقلين معهم عواطف وثقافات وأفكارا جديدة شاركت في تشكيل هويتهم الجديدة، بحيث اثرت هذه الجماعات بشكل كبير وساهمت في اثراء وتحسين البيئة التي سكنوها.

فارق المهاجرون اوطانهم حاملين معهم وعادات وتقاليد نقلت إليهم عبر أجيال، والذي تركهم يتساءلون عما إذا كان عليهم الحفاظ على هويتهم التقليدية أو إتباع قيم العالم الجديد. بعد هذه الهجرة انفتحت أعين هؤلاء المهاجرين ووجدوا أنفسهم في مواجهة حياة جديدة ومختلفة عما عرفوه في أوطانهم، وتولّد فيهم صراع داخلي بين التشبث بالماضي وما نشأوا عليه أم يختارون الحديث والتجديد أو التوفيق بين الإثنين، هذا الصراع الداخلي لم يكن سطحيا، بل كان صراعا داخلي نفسي عميق[2]".

[1]- عيسى الناعوري، الأدب المهجري، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977، ص 17.

[2] -ينظر: محمد عبد الغني حسن، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1955، ص 26

من خلال هذه الهجرة، نشأت المدرسة المهجرية، التي أصبحت واحدة من أبرز المدارس الأدبية في الأدب العربي الحديث." وقد أنشأ المهاجرون في تلك الديار التي هاجروا إليها أدبا يعبرون به عن مشاعرهم، وكتبوا شعرا يصورون فيه عواطفهم ومختلف أحاسيسهم وتجاربهم، ويتحدثون فيه عن عروبتهم وحنينهم إلى الوطن، ويصفون فيه حياتهم وما تعرضوا إليه من عناء وشقاء مرير، وكان أدبهم هذا هو أدب مدرسة المهجر، وشعرهم هو الشعر المهجري الذي أصبح مدرسة شعرية من مدارس الشعر الحديث، وعني به الأدباء والنقاد عناية كبيرة[1]" في هذه الاماكن الجديدة، بدأ المهاجرون بكتابة شعرا وأدبا يعبرون به عن مشاعرهم ويصفون حياتهم الجديدة والصعوبات التي واجهوها منها الاختلافات الثقافية واللغوية وصراعهم من اجل التأقلم. والتعبير عن اشتياقهم لوطنهم وما فارقوا من احباء وأهل وذكرياتهم التي صنعوها في بلادهم ما أنجب لديهم شعورا عميقا بالحنين والذي يعد عنصرا واضحا واساسيا في شعرهم، بل كان ايضا وسيلة للحفاظ على هويتهم العربية. اثار الأدب المهجري انتباه الأدباء والنقاد كونه كان نوع جديد في الساحة الأدبية وفي مجاله كونه يعكس تجربة انسانية جمعت بين الحنين إلى الماضي والأمل في المستقبل.

انقسم الأدباء المهاجرين الى قسمين قسم شمالي او ما يسمى بالمهجر الشمالي والذي يمثل مجموعة من الأدباء الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وانتشروا فيها واتحذوها أوطان لهم مشكلين تيارا فكريا وأدبيا جديدا بالرغم من قلة عددهم إلا انهم خلّفوا أثرا بارزا في

[1] - سيدي محمد الحبيب بلعشوي، الشعر بين العربية و الإنجليزية، شعراء المهجر نموذجا، دكتوراه، كلية الأدب و اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2014-2015، ص 36.

الأدب العربي الجديد وبرزوا بأفكارهم وإحساسهم العميق بالإنسانية وتجديدهم في الأسلوب والمضمون. "ينقسم هؤلاء الأدباء المهجريون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي، أي الولايات المتحدة الأمريكية، وفئة المهجر الجنوبي...فإن مهاجري الشمال والذين تفوقوا منهم أيضاً كانوا فئة قليلة كذلك – كانوا أبرز أثراً، وأوسع آفاقاً، وأعمق إحساساً بإنسانية الأدب والشعر، وصلتهما بالحياة الإنسانية، وبالإنسان، لقد كانوا في أدبهم متحررين من كل تأثير قديم في الفهم وفي الإنتاج، فظهر أثر هذا التحرر في أدبهم مما طبعه بطابع متميز في حريته وسعته[1]" لم يكن انقسام المهاجرين من فئة الأدباء إلى مهجرين مجرد تحديد لأوطانهم، بل كانت لهم نظرة بعيدة المدى في التميز الأدبي، فقد تميز الشمال الأمريكي في ذلك الوقت باختلاف وتنوع التيارات الفكرية والفلسفية والأدبية، مما سهّل فرصة التفاعل مع الأفكار والحركات الأدبية الجديدة لأدباء المهجر الشمالي على عكس أدباء المهجر الجنوبي بقيت أفكارهم حبيسة للتقليد. جاء ادب المهجر الشمالي شاملا يعالج مختلف قضايا الحياة لم يكتف الأدباء بالتعبير عن احاسيسهم ومشاعرهم، بل تجاوزا ذلك إلى التعبير عن قضايا انسانية عامة وكان ذلك واضحا في كتاباتهم التي جعلوا منها وسيلة لنقل وإيصال آمال الناس وآلامهم كالاغتراب، الحنين إلى الوطن والحرية. تميز المهجر الشمالي عن باقيه بالتحرر في انتاجهم الأدبي والتحرر من قيود وأساليب التقليد وعادات من خلفوا وابتعدوا عن الالتزام بالقوافي والبحور واستخدموا اشكالا شعرية جديدة، نتيجة تأثرهم بالبيئة الثقافية الجديدة التي عاشوا فيها، ابتكروا

[1] -عيسى الناعوري، الأدب المهجري، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977، ص 17.

أساليب جديدة في الشعر والنثر والتي وفرت لهم حرية الفكر والتعبير مما جعله أدبا متجددا يتسم بالحداثة والابتكار، تاركين من ورائهم التقليد والتكرار وجعلوا الأدب العربي أكثر تنوعا.

قام الجنوبيون الذين هاجروا إلى أمريكا الجنوبية باتباع نهج الأدباء المحافظين في الشرق العربي وتمسكوا بالتقاليد والأساليب الأدبية الكلاسيكية والتي تشمل استخدام أسلوب عربي فصيح وتوظيف الألفاظ القوية والفخمة، والالتزام بالقواعد النحوية والوزن الشعري معتبرين أن الحفاظ على هذه العناصر أمر ضروري للحفاظ على هوية الأدب العربي وأصالة اللغة العربية. "أما الجنوبيون فقد ظل أغلبهم يجرى على سنن المحافظين في الشرق، ويرى رأيهم في وجوب المحافظة على الديباجة العربية البليغة، وعلى الجزالة اللفظية، وقواعد اللغة، والعروض، والبلاغة. ولكن بينهم من تحرروا من ذلك فتميز إنتاجهم بالجمال والقوة، لأنهم انطلقوا فيه على سجاياهم إلى حد بعيد، وأغلب إنتاج هؤلاء شعري[1]". ولكن كان من بين هؤلاء من تحرروا خرج عن نهج المقلدين واتبع سياقه الخاصة في التعبير مما جعل أسلوبه في التعبير في غاية الجمال والقوة وأصبح أكثر تأثيرا وجاذبية لدى المتلقي وذهب الى البساطة والوضوح في لغته، مما جعله أقرب إلى روح العصر الذي عاشوا فيه، وأغلب ما أنتجت هذه الفئة كان الشعر لإنه شكل للتعبير والتجديد ووجدوا فيه أوسع مساحة للتعبير جامعا بين الإيقاع الموسيقي والصور الفنية.

[1] - المرجع نفسه، عيسى الناعوري، ص 18.

2. المبحث الثاني: مميزات الشعر المهجري

1.2 التحرر من قيود التقليد:

عانى الأدباء العرب قبل ظهور المهجريين، من الجمود والالتزام بالأساليب القديمة، هذه الأساليب كانت تهتم بكيفية قول الشيء أكثر من الاهتمام بما يقال، اي انها تركز على جمالية الكلمات وتناسقها، أكثر من المضمون أو المعنى والاعتماد على البلاغة واستخدام الصور البلاغية المعقدة. "كان الأدب العربي الحديث، قبل أن يطلع علينا المهجريون بأدبهم القوي العميق المشرق، يسير على أنماط من الأساليب القديمة التي يهمها اللفظ أكثر مما يهمها المعنى، وتعنى بكثرة المحفوظ من الألفاظ والصيغ والتعابير القديمة. وكان الأدباء والكتاب يتبارون في تقليد القدماء فيما يطرقونه من المواضيع: شعراً ونثراً، ويجرون على الأساليب عينها التي درج عليها أولئك القدماء، والتي لا تلائم إلا عصورهم الماضية[1]". كان الأدباء يتنافسون في محاكات القدماء شعرا ونثرا مع تكرار المواضيع التي لم تكن ملائمة للعصر الحديث ولم يكن هناك سعي للابتكار أو التطوير مما جعل الأدب يبتعد عن قضايا الإنسان والمجتمع ومتطلبات الناس وأفكارهم وفصل عن واقع الحياة المعاصرة وأصبح لا يتناسب مع التغيرات التي كانت تحدث في العالم العربي. مع ظهور أدباء المهجر بدأ الأدب العربي يشهد تغيرا كبيرا نتيجة حياتهم في المهجر وتأثرهم بالثقافات الغربية وأدخلوا أساليب جديدة في الكتابة مما جعل الأدب أكثر تنوعا.

[1] - عيسى الناعوري، الأدب المهجري، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977، ص 70

ظهرت روح العصر في الشعر العربي الحديث بظهور المدرسة المهجرية، وشرع في التفاعل مع التغيرات الثقافية والاجتماعية، وأدت هذه المدرسة إلى إثراء الأدب بأساليب جديدة وأفكار متحررة "فلما ظهرت المدرسة المهجرية بخصائصها الجديدة وعناصرها الحية، وثورتها الجريئة على كل قديم لا يصلح للحياة ولمسايرة العصر، تطلعت إليها الأبصار دهشة، فرأت فئة من ذوي الأقلام الفتية الخلاقة قد تحررت من عبودية التقليد، ونفضت عنها مذلة الجمود على ما اصطلح عليه الأقدمون من أساليب وتعابير، وحررت إنتاجها الأدبي من قيود الألفاظ[1]. ظهور هذه المدرسة أثار دهشة القراء والنقاد، كونها شكلت ثورة أدبية على التقاليد القديمة الراسخة التي كانت تحجب الإبداع الأدبي، يعود فضل نجاح هذه الثورة إلى مجموعة من الأدباء الشباب الذين حرروا كتاباتهم من القيود البالية وبدأوا في البحث عن أساليب تعبيرية جديدة تعبر عن واقعهم الجديد وتجاربهم في الحياة، ولم يكتف هؤلاء الأدباء بجمال الألفاظ فقط، بل سلطت تركيزها على المعاني والمشاعر مما جعل عملهم الأدبي أكثر بساطة.

2.2 الحنين إلى الوطن:

أثار الاغتراب والعزلة التي عاشها المهجرين شوقا قويا لأوطانهم التي تركوها خلفهم، مربوطا بمشاعر عميقة وألم صادق آملين أن يتحرر الشرق من قيود القمع والذل ليكون بمقورهم إعادة توحيد العائلات والمجتمعات التي تفرقت بسبب الاغتراب." لقد أضرم الاغتراب

[1]- المرجع نفسه، عيسى الناعوري، ص 70

حنين المجريين، فجعلوا يحنون إلى الشرق الذي مازال يرسف في قيود المذلة والهوان، ويتمنون له الحرية الكاملة ليتسنى له أن يحتضن أبناءه من جديد كما تحتضن الدجاجة فراخها.

وفي هذا الحنين أنتج لنا المهجريون شعراً رائعاً عبقريا، سيبقى زغرودة في فم الأيام، لما يصحبه من حنين مشبوب، ووجد صادق، وما يزخر به من عاطفة محتدمة، وخيال ساحر[1]. كانت هذه العواطف والمشاعر القوية محركا أساسيا في إنتاج شعرا عبقريا سيظل يذكر عبر الزمن محفوظا في ذاكرة التاريخ. تميز بالخيال الساحر إذ استعملوا استعارات وصورا بليغة ليجسدوا مشاعرهم، والوجد العاطفي الذي جمع بين الشوق والأسى والإحساس بمرارة الغربة، كان الوطن في شعرهم أشبه بمحبوب بعيد يعيش في ذهن الشاعر قتله الشوق لملقاه، لم يكن شعراء المهجر ينظمون في شعرهم عن الحنين وحبهم لوطنهم فقط، بل عبروا عن آلامهم، معاناتهم والشعور القاتل بالوحدة في تلك الديار. ومثال على ذلك قول الشاعر رياض المعلوف[2] في شعره عن الحنين والاشتياق لبلده لبنان

هل يا ترى نعود إليك يا لبنان

كم سحت في المعمور. ما غرني منظر

1- المرجع نفسه ، عيسى الناعوري، ص 80

2 -محمد عبد الغني حسن، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي القاهرة، د ط، 1900، ص 253

رياض المعلوف: هو رياض بن عيسى إسكندر المعلوف (4 يونيو 1912 - 21 أبريل 2002) شاعر لبناني رقيق من شعراء المهجر في البرازيل. انضم لجمعية العصبة الأندلسية التي تختص بالأدب العربي العربي في البرازيل. كتب الشعر بالعربية والفرنسية وتميز شعره بفلسفة الحزن.

فبلدي المهجور وكوخي الأخضر

أحلى من القصور والذهب الأصفر

هل يا ترى نعود إليك يا لبنان

في هذه الأبيات يتساءل الشاعر عما إذا كان سيتمكن من العودة لبلاده، وغم تجواله وارتحاله في أنحاء العالم، وما رآه من مناظر خلابة، إلا أنه فضل بلده الذي تركه خلفه وكوخه البسيط وأنهما أغلى من القصور الفاخرة والذهب، ليعود ويتساءل مرة أخرى إن كانت العودة إلى لبنان ممكنة.

3.2 حب الطبيعة:

تأثر أدباء الهجر بالطبيعة واتخذوها مصدرا للإلهام وارتبطوا بها ارتباطا وثيقا، كونها تعد عنصرا أساسيا يستمدون منها الإبداعات والأفكار في كتابتهم، ويرونها كائن حي يتفاعل مع مشاعر الإنسان. "أدباء المهجر جميعهم من أخلص أبناء الطبيعة وعشاقها؛ فهم عميقو الإحساس بها، عميقو الحب لها والاتصال بها؛ يرون في كل ما فيها أشياء حية: تحب وتكره، تسعد وتشقى، تفرح وتحزن، وترجو وتخيب. وهم لذلك يناجونها، ويستلهمونها، ويتمثلون بها، ويبثونها آمال قلوبهم وآلامها، وأشواق نفوسهم وحيرتها. وهي توحى إليهم بالحنين، إذ تذكرهم بما كانوا يجدونه من جمالها الفتان في ربوع بلادهم ، وتوحى إليهم بالتأمل العميق في أسرارها ، وما أبدع الله فيها من معجزات تحار فيها العقول ، وتوحى إليهم بالنوازع المهذبة والأفكار

السامية ،وبالأخيلة البعيدة كأطراف الأفق ،المترقرقة كالجداول المنسابة ،اللطيفة كأنسام أيار، والرحيبة كصفحة الفضاء"[1].لا يكتفي الأدباء بالتأمل في جمالها، بل يتحاورون معها لتكون وسيلتهم للتعبير عن مشاعرهم الداخلية وتصبح الطبيعة مستمعة لأحلامهم ومعاناتهم. يرى الأدباء الطبيعة على أنها عالما مليئا بالمعجزات التي خلقها الله والتي تثير فيهم الدهشة التي تقودهم إلى التدبر والتعمق في عظمة الخلق الإلهي ويتشبع خيالهم ويصبح واسعا يتدفق بسلاسة كجداول المياه، وخفيف مثل نسمات الهواء وواسع مثل السماء ويستمدون منها إجابات عن أسئلة الوجود والحياة، وأصبحوا مرتبطين بالطبيعة ويظهر هذا الارتباط في كتاباتهم التي نجد فيها عنصر الطبيعة حاضر بقوة. ومثال عن ذألك ابيات الشاعر ميخائيل نعيمة[2] مخاطبا البحر:

يا بحر يا بحر قل لي

هل فيك خيرٌ وشرٌ؟

هل في سكونك أمنٌ

[1] -عيسى الناعوري، أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977، ص 98.

[2] -ميخائيل نعيمة، ديوان همس الجفون، ص 95.

ميخائيل نعيمة هو أديب ومفكر لبناني وُلد عام 1889 وتوفي عام 1988، ويُعد من رواد النهضة الأدبية الحديثة في العالم العربي. كان عضوًا بارزًا في "الرابطة القلمية "التي أسسها جبران خليل جبران في المهجر بنيويورك. تميزت كتاباته بالفكر الفلسفي والروحي، وامتزج فيها الأدب بالتأمل العميق في الحياة والوجود.

وفي هياجك ذعرُ

أم في امتدادكَ يسرٌ

وفي انقباضكَ عسرُ

وفي انخفاضكَ ذلٌّ

وفي ارتفاعك فخرُ

وفي سكوتك حزنٌ

وفي هديك بِشرُ

يا بحر يا بحر قل لي

هل فيك خيرٌ وشرٌّ؟

تمثل هذه الأبيات حوارا عميقا بين الشاعر والبحر مستخدما اسلوب التكرار في ("يا بحر يا بحر قل لي") كأن البحر كائن يمكنه الإجابة، ويربط الشاعر بين حالات البحر المختلفة وبين التجارب والمشاعر الإنسانية كالخير والشر، الفخر والذل، فالبحر هنا يمثل مرآة للنفس الإنسانية فسكونه يرمز إلى الرضا أو الجمود، وهيجانه يعبر عن الثورة أو الألم، ويعود الشاعر بطرح سؤال ("هل فيك خير وشرّ") كونه يجمع بين العطاء والدمار.

3. المبحث الثالث: الرومانسية

1.3 مفهوم الرومانسية:

ارتبطت كلمة "رومانس" في العصور الوسطى بقصص الفروسية و المغامرات العاطفية التي كانت تهرب من الواقع إلى عوالم الخيال "رومانسي مشتقة من كلمة رومانس التي تعني نوعا من قصص المغامرات والبطولات في سبيل الأمجاد والحب شاعت في معظم البلدان الأوروبية في العصور الوسطى ثم استعملها بالمعنى الاصطلاحي جونسون ترى الرومانسية خلافا للكلاسيكية أن العاطفة مصدر الإلهام، وهي تسعى إلى التخلص من الموضوعات الكلاسيكية، إذ دعت إلى الحرية والإغراق في الغنائية، وقدمت الخيال على العقل وفضلته على التحليل النقدي، وعبرت عن تأزم الفكر، والإرادة والقلق والكآبة والتشاؤم والتمزق، ومالت إلى لغة يسيرة بعيدة عن جزالة الألفاظ وقوة التراكيب التي عرفت بها الكلاسيكية[1]". برزت الرومانسية في طابها الأول قبل الإقرار بها كمذهب أدبي كرد فعل مضاد للأساليب الكلاسيكية الصارمة، بل شكلت انقلابا على المفاهيم السابقة ورفضت محاكات التقليد، فالرومانسية لم تكن مجرد مذهب أدبي جديد، بل كانت حركة تحريرية شاملة كاسرة لجميع القيود التي فرضتها الكلاسيكية من حيث الشكل والمضمون، وفي المجال الأدبي أيضا حيث رفضت الرومانسية الالتزام الصارم بالقواعد والأنماط الجاهزة وانتقلت إلى الخيال والعاطفة، والحرية في التعبير.

[1]- سامي يوسف ابو يزيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، دار الميسرة، عملن، ط 1، 2014، ص 131

ظهرت الرومانسية نتيجة التحول الأدبي والفكري الذي شهدته فرنسا خلال القرن التاسع عشر، حيث تحول الفكر الفرنسي من الهيمنة الكلاسيكية إلى الرومانسية كتيار جديد، هذا التحول لم يكن ليحدث لولا توفر عوامل سياسية واقتصادية، واجتماعية[1]، ومن أهم هذه العوامل، ظهور طبقة اجتماعية سمية بالطبقة البرجوازية والتي أحدثت تغييرا اجتماعيا كبيرا، وفي الوقت نفسه أيقظت الثورة الفرنسية الوعي القومي. كما أن القيود الصارمة التي فرضها الفكر الكلاسيكي اصبحت قديمة مع تغير الزمن، مما دفع بالكثير إلى التخلي عنها[2].

يعد المذهب الرومانسي منعطفا حاسما في مسار الأدب، كونه كسر القوالب الكلاسيكية، وكان إعلانا عن حق الإنسان في أن يشعر. لم تكن الرومانسية مجرد مرحلة عابرة، بل كانت بوابة لنشأة المذاهب الأدبية الأخرى، وهي ظاهرة أدبية أعادت تشكيل الوعي الأوروبي[3].

وفي الختام، يتّضح أن المدرسة المهجرية لم تكن مجرد تيار أدبي نشأ في المهجر، بل كانت حركة تجديدية تركت أثراً عميقاً في مسار الأدب العربي الحديث. فقد استطاع شعراء المهجر، من خلال انفتاحهم على مذهب الرومانسية وتفاعلهم مع بيئة الاغتراب، أن يعبّروا عن تجاربهم الوجدانية والإنسانية بلغة شاعرية نابضة بالحياة. ومما ميّز نتاجهم الأدبي هو المزج بين الأصالة والحداثة، والربط بين الذات والطبيعة، والارتقاء بالموضوعات الشعرية إلى

[1]- ينظر: محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر، مصر، د.ط، د.ت، ص 61.
[2]- ينظر: عبد الله خضر حمد، المذاهب الأدبية دراسة وتحليل، دار القلم، لبنان، د.ط، د.ت، ص 76.
[3] -ينظر: محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر، مصر، د.ط، د.ت، ص8.

آفاق فكرية وروحية واسعة. وهكذا، أسهمت المدرسة المهجرية في تمهيد الطريق نحو أدب أكثر حرية وعمقًا وتنوعًا.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

التعريف بالمدونة:

تعتبر قصيدة "ابتسم" للشاعر إيليا أبو ماضي من أبرز النماذج الشعرية في الأدب العربي الحديث، حيث تعكس رؤية متفائلة للحياة وتجسد فلسفة الأمل في مواجهة التحديات. تنتمي هذه القصيدة إلى المدرسة الرومانسية التي تميز بها شعر أبي ماضي، والتي جمعت بين التأملات الوجودية والتأثر بالتيارات الأدبية الغربية.

في هذه المدونة، سنقوم بتحليل القصيدة تحليلاً شاملاً من خلال التركيز على المحاور التالية:

- ✓ السياق التاريخي والثقافي
- ✓ التحليل الموضوعي والفكري
- ✓ البنية الفنية (لغة، صور، موسيقى)
- ✓ الجانب الرومانسي للقصيدة

1. السياق التاريخي والثقافي للقصيدة:

1.1 حياة إيليا أبو ماضي:

ولد إيليا أبو ماضي في لبنان عام 1889، وهاجر في شبابه إلى مصر ثم استقر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث انضم إلى الرابطة القلمية التي أسسها جبران خليل جبران.

عرف أبو ماضي بشاعر المهجر الذي مزج بين الثقافة العربية والغربية في شعره. تميزت مسيرته الأدبية بالعديد من الدواوين التي عبّرت عن رؤيته للحياة والإنسان"[1].

2.1 البيئة الأدبية لنشأة القصيدة:

كتبت القصيدة في النصف الأول من القرن العشرين، وقد شهدت هذه الفترة تحولات كبيرة في الأدب العربي اهمها، التأثر بالاتجاهات الأدبية الغربية وخاصة الرومانسية، تأثر إيليا أبي ماضي بالاتجاهات الأدبية الغربية وخاصة المدرسة الرومانسية التي انتشرت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، حيث تبني العديد من أفكارها ومبادئها في شعره. تجلّى هذا التأثر في تركيزه على العواطف الفردية والمشاعر الذاتية، والاهتمام بالطبيعة كمصدر للإلهام ومرآة تعكس أحاسيس الإنسان. كما ظهر في شعره ذلك الميل إلى المثالية والحنين إلى عالم أكثر جمالا وصفاء، بعيدا عن قيود الواقع المادي. وقد جاء هذا التأثر نتيجة احتكاك أبي ماضي بالثقافة الغربية خلال إقامته في الولايات المتحدة، وانتمائه إلى الرابطة القلمية التي تبنت العديد من مبادئ الأدب الرومانسي في أعمال أعضائها. كمظهر اخر للتجديد كان هناك شعراء المهجر الذين ابتعدوا عن التقليدية، ومنهم إيليا أبي ماضي، كتيار أدبي جديد تمرد على التقليدية الشعرية العربية المتمثلة في الالتزام بالوزن والقافية الصارمة والموضوعات التقليدية. هؤلاء الشعراء الذين هاجروا إلى الأمريكيتين، تأثروا بالحضارة الغربية وتبنوا أفكاراً أكثر تحرراً، فاتجهوا إلى التعبير عن مشاعرهم الذاتية بصدق وعفوية، مع التركيز على القيم

[1]- محمد عبد الغني حسن، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي القاهرة، د ط، 1900، ص 97.

الإنسانية والوجودية. ابتعدوا عن المحسنات البديعية المفرطة، واتجهوا إلى لغة أكثر بساطة وعمقاً، مع الحفاظ على جوهر الشعر العربي لكن بروح جديدة تعكس تجاربهم المغايرة في الغربة والاغتراب. كان التركيز كذلك على الذاتية والمشاعر الإنسانية واضحا في تجلياته في الشعر آنذاك ، تميز شعر إيليا أبي ماضي بالتركيز على الذاتية والغوص في المشاعر الإنسانية العميقة، حيث حوّل الشعر من خطاب خارجي إلى حوار داخلي يعكس هواجس النفس وأحاسيسه و عبر بصدق عن حالات الوجدان الإنساني من حب وحزن وأمل ويأس، معبرًا عن فردية التجربة الشعرية بعيدًا عن النمطية التقليدية، مما جعل شعره مرآة صادقة للوجدان الإنساني في أعمق تجلياته ، تجلّى في شعر إيليا أبي ماضي كذلك بحث عميق عن معان وجودية تتجاوز المألوف، حيث طرح أسئلة مصيرية حول الحياة والموت والخلود، معبّرا عن حيرة الإنسان بين محدودية الوجود وطموحه نحو الأبدية. تمحورت رؤيته حول إيجاد غاية للحياة تتجاوز الماديات، من خلال التأمل في الطبيعة والذات، ساعياً لاكتشاف مغزى الوجود الإنساني في هذا الكون الواسع.

2. التحليل الموضوعي والفكري للقصيدة:

1.2 نص القصيدة

في نص قصيدة "ابتسم" لإيليا أبو ماضي، تتجلى مقدرة الشاعر الفذة على صياغة رؤية فلسفية عميقة في قالب شعري مكثف وبسيط، حيث يبرز البناء الفني للقصيدة من خلال توظيف مجموعة من العناصر الأدبية المتناغمة التي تخدم الفكرة المحورية. نلاحظ هيمنة

أسلوب الأمر في الفعل "ابتسم" الذي يتكرر بإيقاع متناسق ليشكل نغمة موسيقية هادئة تعكس الثبات النفسي والاتزان الداخلي، بينما يعمل تشخيص الطبيعة على خلق عالم شعري حيوي تذوب فيه الحدود بين الذات والموضوع. تتداخل في النص مستويات دلالية متعددة، من الحكمة المباشرة إلى الرمزية العميقة، حيث تتحول الابتسامة من مجرد فعل عضوي بسيط إلى موقف وجودي يتحدى قسوة الواقع

2.2 المحاور الفكرية الرئيسية:

1.2.2 التفاؤل:

يقدّم إيليا أبو ماضي في قصيدته "ابتسم" رؤية إيجابية للحياة من خلال تحويل الابتسامة من مجرد تعبير عفوي إلى خيار واع وموقف وجودي يتحدّى صعوبات الوجود. فالشاعر لا يكتفي بوصف الابتسامة كرد فعل عابر، بل يرفعها إلى مستوى فلسفة حياة متكاملة، حيث تصبح سلاحاً نفسياً لمقاومة اليأس ودرعا واقيا ضد الاستسلام للأحزان. هذه الرؤية التحررية تظهر الابتسامة كفعل مقاومة يومية، وكطاقة إيجابية قادرة على تغيير نمط التعامل مع التحديات، إذ يحوّلها الشاعر من فعل سلبي استسلامي إلى فعل إرادي مقاوم. ومن خلال هذا التحويل الجذري لمفهوم الابتسامة، يقدّم أبو ماضي منهجا عملياً للتعامل مع الحياة، مبنيّا على قوة الإرادة والاختيار الواعي بدلا من ردود الأفعال العابرة، مما يجعل من هذه القصيدة بيانا إنسانيا ويرفض السلبية ويؤكد على قدرة الفرد في تشكيل واقعه النفسي والوجودي.

2.2.2 النزعة الإنسانية:

في قصيدة "ابتسم"، يتجاوز إيليا أبو ماضي حدود الذات الفردية ليطرح خطابا إنسانيا شاملا، حيث يوجّه نداءه إلى البشرية جمعاء دون تمييز بين جنس أو عرق أو ثقافة. هذه النزعة الإنسانية الكونية تتجلى في تجاوز الشاعر للخصوصيات الجغرافية والثقافية، ليقدم رؤية وجودية موحّدة تصلح لكل إنسان في كل زمان ومكان. فالفكرة الأساسية للقصيدة هي الدعوة إلى التفاؤل ومواجهة الحياة بالابتسامة التي تمثل قيمة إنسانية عالمية تتخطى كل الحواجز، مما يجعل من النص رسالة إنسانية خالدة تخاطب الجوهر المشترك للإنسان، بغض النظر عن انتماءاته الجزئية. هكذا يتحول الشعر من تعبير ذاتي إلى خطاب كوني، ومن حديث خاص إلى فلسفة إنسانية شاملة، تجسد وحدة التجربة الإنسانية في مواجهة تحديات الوجود.

3.2 البنية الفنية للقصيدة:

1.3.2 اللغة والأسلوب:

تتميز البنية الفنية للقصيدة باستخدام لغة بسيطة وسلسة تتناسب مع الطابع الحكمي للقصيدة، لكنها تحمل في طياتها عمقا دلاليا كبيرا. يعتمد الشاعر على الأسلوب الإنشائي من خلال توظيف أفعال الأمر ("ابتسم") وصيغ النداء، مما يعطي النص طابعا توجيهيا وإرشاديا. كما يبرز أسلوب الحكمة المكثفة في صياغة الأفكار، حيث يقدم الشاعر فلسفته بشكل موجز ومعبّر، مستخدماً تراكيب لغوية محكمة تحوّل العبارات البسيطة إلى أمثال وحكم خالدة. هذا

المزج بين البساطة الظاهرية والعمق الدلالي هو ما يميز لغة القصيدة، حيث تتحول الكلمات العادية إلى رموز تحمل مضامين إنسانية وفلسفية عميقة.

2.3.2 الصور الفنية:

تتجلى براعة أبو ماضي الفنية في تشكيل صور شعرية حية تنبض بالحركة والدلالة، حيث يقوم بتشخيص العناصر الطبيعية فيمنحها سمات بشرية تخلق حوار بين الإنسان والكون. ويعتمد الشاعر على الرمزية العميقة، فيحول الابتسامة من مجرد تعبير وجهي إلى رمز للصمود والتحدي. وتبرز قوة الصور في بعدها الحسي الملموس، حيث يقدم الشاعر مشاهد بصرية نابضة بالحياة مصحوبة بحركات إنسانية، مما يخلق لوحة فنية متكاملة تدمج بين الوصف الخارجي والتأمل الباطني. هذه الصور المتداخلة بين الحسي والمجرد تشكل نسيجاً فنياً متماسكاً يحمل القارئ من عالم المحسوسات إلى فضاء التأملات.

3.3.2الإيقاع والموسيقى:

ينظم الشعر العربي على البحور الشعرية، وهي القالب الإيقاعي الذي يبنى عليه البيت الشعري للحفاظ على موسيقاه وتناسقه. يتكون البحر من تفعيلات موزونة تتكرر وفق نظام محدد. استعمل الشاعر إيليا أبو ماضي براعةً فائقةً في توظيف الإيقاع والموسيقى لتعزيز رسالته الشعرية في قصيدته "ابتسم"، حيث اختار بحر الكامل بانتظامه ويتكون البيت فيه من

ست تفعيلات، كل شطر فيه يحتوي على ثلاث تفعيلات، "يقول العروضيون إنه سمي الكامل لتكامل حركاته، وهي ثلاثون حركة، ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره"[1]

مفتاحه:

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وزنه:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

"الوحدة التي تردد في بحر الكامل (مُتَفَاعِلُن = / //٥//٥) تتكرر ست مرات"[2]

أما التناغم بين الإيقاع الخارجي والداخلي فيتمثل في انتظام التفاعيل الوزنية من جهة، وتدفق المشاعر والأفكار من جهة أخرى، حيث تتوحد إيقاعات اللغة مع إيقاعات المعنى في تناسق بديع. هذا التوازن الدقيق بين الشكل والمضمون، بين الصوت والدلالة، هو ما يمنح القصيدة نغماً شجياً يتردد في أعماق القارئ، كأنما الألفاظ والمعاني تصدر عن نفس الإيقاع الذي ينبض به الكون نفسه.

[1] -محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1999، ص 42.
[2] -المرجع نفسه، ص 42.

4.3.2 الجانب الرومانسي في القصيدة:

تتجلى الروح الرومانسية في قصيدة "ابتسم" من خلال تركيزها الشديد على الذاتية والعواطف الشخصية، حيث يحوّل الشاعر تجربته الفردية إلى خطاب إنساني عام. فنجد الهروب المميز من قسوة الواقع إلى فضاء مثالي تتحول فيه الابتسامة إلى فعل تحرري، يعكس ذلك الشوق الرومانسي لعالم أكثر جمالاً وصفاء. ويبرز التأمل العميق في الطبيعة كمرآة تعكس أحاسيس الشاعر. أما النزعة الإنسانية فتظهر في تجاوز القصيدة للحدود الضيقة، لتقدم رسالة عالمية تخاطب الجوهر الإنساني المشترك، بعيداً عن أي انتماءات جزئية أو هويات ضيقة. هذه العناصر مجتمعة تصنع نسيجاً رومانسياً متكاملاً، يجمع بين الذاتية العميقة والرؤية الكونية الشاملة.

3. خاتمة:

تظل قصيدة "ابتسم" لإيليا أبو ماضي نموذجاً متميزاً للشعر العربي الحديث الذي جمع بين العمق الفكري والجمال الفني. عبر لغة بسيطة وصور مؤثرة، استطاع الشاعر تقديم رؤية متفائلة للحياة تصلح لأن تكون منهجاً للإنسان في مواجهة التحديات. رغم بعض الانتقادات حول بعدها عن الواقع المعقد، إلا أنها تبقى نصاً إنسانياً خالداً في الأدب العربي.

النص الأصلي	الترجمة المقترحة	موقع الاشكال	شرح الأبيات الشعرية	تقنيات الترجمة
قالَ السَماءُ كَئيبَةٌ وَتَجَهَّما قُلتُ اِبتَسِم يَكفي التَجَهّمُ في السَما	He said: the sky is gloomy and frowned I said: smile there is enough frowns in the sky	في ترجمة البيتين، حدثت تغيّرات ترجمية، تم تحويل الفعل "تجهما" إلى ماضٍ مبني للمجهول تقريبًا "frowned"، وكأن السماء هي التي "تجهمت" بشكل مباشر، مما أوضح الصورة ولكن أزال الغموض البلاغي المقصود. ومع ذلك، فإن عبارة " there is enough frowns in the sky" تظهر بعض المرونة في الترجمة، إذ أن كلمة "التجهم" لم تترجم حرفيا، بل اختيرت كلمة "frowns" التي تعبّر عن العبوس بطريقة أكثر طبيعية في الإنجليزية	البيتان يعكسان فلسفة الحياة، لا تترك الحزن يتملكك، حتى لو كانت السماء نفسها حزينة، فالشاعر يرفض الانجراف مع الجو السلبي، ويدعو للفعل المقاوم وهو الابتسام.	اللجوء لاستعمال الترجمة الحرفية للحفاظ على الترتيب النحوي والبنية العامة، والقيام ببعض التعديلات لتلائم اللغة الهدف

قالَ الصِبا وَلّى فَقُلتُ لَهُ اِبتَسِم لَن يُرجِعَ الأَسَفُ الصِبا المُتَصَرِّما	He said: youth has vanished into time I said: smile, for grief won't bring back yesterday	في ترجمة البيتين تم استبدال "الصبا المتصرما" (الشباب الذي انقضى) بعبارة "yesterday" كرمز للزمن الماضي في الثقافة الإنجليزية. كذلك، يظهر هذا البيت، أن عبارة "لن يُرجِعَ الأسفُ" ترجمت إلى " grief won't bring back"، وهو تحوّل من التركيز على "الأسف" كمفهوم عام إلى "الحزن" (grief) كمرادف أقرب إلى الثقافة الغربية.	في عمق هذه الأبيات نرى ان الحنين يصبح طيفا قد يصبح سجنا يشدنا إلى الوراء، ليضيع نور الحاضر في ظلال الندم. والشاعر يدعو لأن نحب الحياة بما بقي.	في هذه الأبيات لم تترجم الكلمات ترجمة حرفية، بل أعيدت صياغة المعنى وفقا للغة الهدف، فمثلا تم استخدام كلمة yesterday كونها مكافئ رمزي يمثل الزمن المفقود بطريقة مألوفة في ثقافة القارئ الانجليزي
قالَ الَّتي كانَت سَمائِيَ في الهَوى	He said: the one whose love was my heaven	وفي هذه الابيات نلاحظ ترجمة بعض الصور المجازية مثل "سمائي" والتي تمثل الحبيبة التي توحي بأنها مصدر السكينة	تحمل هذه الأبيات في جوهرها، تمزق داخلي يختبره المخاطب حين تنهار الصورة المثالية لمن أحب. الحبيبة التي كانت "سماؤه"	في هذه الأبيات المترجمة تم الحفاظ على الصور المجازية الأصلية، "التي كانت سمائي في الهوى" ترجمت

صارَت لِنَفسِيَ في الغَرامِ جَهَنَّما	She became the hell where my soul burns in love	والنقاء (كصفات السماء)، وتحولها إلى "جهنم" لتتحول السكينة إلى عذاب نفسي، مع الحفاظ على دلالاتها العاطفية	ورمزًا للنقاء، الراحة، والامتداد الروحي، تتحول إلى "جهنم"، وهي رمز شديد القسوة يدل على الألم، العذاب النفسي، والحصار الوجداني. الحب هنا ليس مجرد شعور بسيط، بل تجربة ذاتية تتقلب بين النعيم والعذاب، حيث يتحول من ملاذ آمن إلى جحيم مؤلم يلتهم النفس.	ل " the one whose love was my heaven"وهو تعبير مجازي يدل على النعيم العاطفي. ترجمت كلمة "جهنم" إلى the hell" كونها أقرب للثقافة الغربية مع إضافة كلمة "burns" لتقوية الصورة الحسية والرمزية للعذاب وما يسهل نقلا لشحنة العاطفية والانفعال
خانَت عُهودي بَعدَما مَلَّكتُها	She betrayed the vows I placed in her trust, after I gave her ownership of	تعكس هذه الترجمة محاولة جادة لنقل الألم العاطفي العميق من اللغة العربية إلى الإنجليزية، حيث تلتقط جوهر الخيانة والجرح النفسي الذي	البيتان يعبران عن ألم عميق نابع من خيانة من كان القلب قد ملكه بكل ثقة وعهد. فالمخاطب يشعر بأن الخيانة ليست مجرد كسر للوعد، بل هي	الترجمة الحالية تعتمد على الترجمة الحرفية.

قَلبي فَكَيفَ أُطيقُ أَن أَتَبَسَّما	My heart. So how could my lips ever feign a smile?	يعبر عنه البيتان. الترجمة تنجح في نقل الفكرة الأساسية بوضوح، خاصة في تصوير فعل الخيانة واستحالة الابتسام المصطنع (feign a smile).	جرح في جوهر روحه وأمانه النفسي، لذلك يعجز عن التظاهر بالسعادة أو الابتسام بعد هذا الألم الكبير. الابتسامة هنا تبدو مستحيلة لأنه لا يستطيع أن يتجاهل الخيانة التي دمرت مشاعره.	
قُلتُ اِبتَسِم وَاِطرَب فَلَو قارَنتَها قَضَّيتَ عُمرَكَ كُلَّهُ مُتَأَلِّما	I said: smile and be joyful. If you married her, You would have spent your whole life in pain	في هذه الابيات نرى أن الترجمة تحاول نقل المعنى لكن دون الحفاظ على الأثر العاطفي الكامل.	يدعو الشاعر في قوله "قلت ابتسم واطرب" إلى محاولة التقاط أنفاس الفرح والتفاؤل في قوله "لو قارنتها قضيت عمرك كله متألما"، فرغم حزنه على فراق محبوبته الا انه تفادى المعاناة والألم الابدي.	التقنية الترجمية المستعملة في ترجمة البيتين هي: الترجمة الحرفية (Literal Translation)

قُلتُ اِبتَسِم ما أَنتَ جالِبَ دائِها وَشِفائِها فَإِذا اِبتَسَمتَ فَرُبَّما	I said: smile, you are not the cause of her disease Nor will you be able to heal her	في النص العربي، تأتي عبارة "ما أنت جالبَ دائِها" لتؤكد أن الشخص ليس مسؤولًا عن المرض، وتُستخدم كصورة بلاغية تعكس الاغتراب وعدم القدرة على التأثير، لكنها في الوقت ذاته تحمل نوعًا من التسليم بأن الفعل لا يؤذي. بينما في الترجمة، عبارة "Nor will you be able to heal her" تركز على العجز التام، مما يزيل أي فكرة عن المشاركة أو التأثير الإيجابي . هذا التغيير يضعف من القوة العاطفية التي قد تنقلها الابتسامة في النسخة العربية، ويجعل الرسالة أكثر تشاؤمًا ويغيب عنها الأمل	في هذه الابيات يقوم الشاعر بإعطاء جرعة أمل قائلا أنت لم تكن السبب في هذا الحزن، ولا تملك الحل بيدك، فلا داعي لأن تثقل قلبك بالهم. ابتسم، حتى لو كان الوضع صعبا، فربما تأتي الراحة من بسمة صغيرة، وربما يبدأ الأمل. بلحظة هدوء بسيطة.	الترجمة المعتمدة في هذه الأبيات هي ترجمة حرفية لأن الأبيات تحتوي على فكرة واضحة وصريحة (عدم المسؤولية عن الألم وعدم القدرة على الشفاء)، فلا تستدعي استعارات أو تكييفات معقدة قد تغير المعنى.

		الذي قد تحمله الابتسامة في النص الأصلي.		
قالَ المَواسِمُ قَد بَدَت أَعلامُها وَتَعَرَّضَت لي في المَلابِسِ وَالدُمى	He said: the seasons are upon us I am neither selling cloths nor toys	في هذه الأبيات، يمكننا القول إنه تم التعامل مع النص على أنه نقل حرفي للمعلومات، مما أدى إلى فقدان الشعور العميق بالاغتراب الذي يعكسه النص الأصلي. في النسخة العربية، نجد أن الشاعر يرى البهجة حوله لكنه لا يستطيع الإحساس بها، وهي مشاعر لم تُترجم بشكل كامل في النسخة الإنجليزية	في هذا المقطع، تعود صفة التشاؤم مرة أخرى، ولكن هذه المرة بشيء من التذمّر الخفي والحسرة. يقول: ها هي المواسم والأعياد قد أقبلت، وزينتها تبدو في كل مكان، في الثياب، في الدمى، في الزينة والأسواق. فهو يرى البهجة حوله، لكنها لا تلامس قلبه، كأن الأعياد تمر عليه وكأنه غريب عنها، كأن الفرحة تُعرض عليه من الخارج، ولا تجد طريقًا إلى داخله.	التقنية الترجمية المستخدمة في هذه الترجمة هي: الترجمة الحرفية (Literal Translation) في : " The seasons are upon us" ترجمة شبه حرفية لعبارة "قال المواسم قد بدت أعلامها"، التي ترمز إلى العلامات أو الإشارات الموسمية (كالألوان، الملابس، الطقوس).

				" I am neither selling cloths nor toys" ترجمة مباشرة لجملة "وتعرضت لي في الملابس والدمى"،
وَعَلَيَّ لِلأَحبابِ فَرضٌ لازِمٌ لَكِنَّ كَفّي لَيسَ تَملُكُ دِرهَما	I have obligations toward my loved ones But I don't have a penny in my hand	. في البيت الأول، كلمة "فَرْضٌ لازِمٌ" نقلة للغة الهدف "obligation" لأنها تعبر عن الإلزام الأخلاقي بوضوح، أما في البيت الثاني، عبارة "تَملُكُ دِرهَما" نقلة لتصبح " don’t have a penny" لأنها تعكس الفقر المدقع بشكل ملموس للقارئ الغربي، مع الحفاظ على البنية الأصلية للنص مع بعض التعديلات الطفيفة لتسهيل الفهم.	في هذين البيتين، يعود المخاطب ليشكي بأسهُ الناتج عن صراع داخلي بين الحب والواجب من جهة، والعجز المادي من جهة أخرى. هو يشعر أن عليه واجبا تجاه أحبّته، كأنه دين أو فريضة، شيء لا يمكن التخلّي عنه. لكنّ المشكلة أن يده خالية، لا تملك حتى درهمًا واحدًا. وهنا يظهر وجع الكرامة حين تقف	الترجمة المستخدمة في هذين البيتين تعتمد بشكل أساسي على الترجمة الحرفية، حيث تم نقل المعنى المباشر لكلمات النص العربي دون تغييرات جذرية في البنية أو الأسلوب

			الرغبة في العطاء أمام واقع الفقر أو العجز، ويرسم صورة إنسان يريد أن يمنح، أن يقدّم، أن يفي بواجب المحبة، لكنه مكبّل بالفقر.	
قُلتُ اِبتَسِم يَكفيكَ أَنَّكَ لَم تَزَل حَيّاً وَلَستَ مِنَ الأَحِبَّةِ مُعدَما	I said: smile it is enough you are still Alive and not lacking in those who love you	في هذه الأبيات، نجد أن الترجمة بين اللغتين العربية والإنجليزية تتبع الترجمة الحرفية بشكل كبير للحفاظ على المضمون الأساسي للنص.	في هذين البيتين، يحمل الشاعر نبرة مواساة دافئة، يوجهها للمخاطب الذي ضاق صدره بالحزن أو الشكوى. فيقول له: ابتسم، فهناك ما يستحق أن تفرح من أجله. يكفيك أنك لا تزال حيًا، ثم يضيف، ولست من الأحبّة معدما، أي أنك لم تفقد كل من تحب، لا تزال تملك من حولك من يمنحك	نقلت الأبيات من اللغة العربية إلى الإنجليزية بكلمات مقابلة ومباشرة مع الحفاظ على المعنى باستخدام الترجمة الحرفية

			الدفء، أو حتى الذكرى الجميلة.	
قالَ اللَيالي جَرَّعَتني عَلقَماً قُلتُ اِبتَسِم وَلَئِن جَرَعتَ العَلقَما	He said: life has given me bitterness to drink I said: smile, even though you drank bitterness	في التعامل مع الانزياحات الثقافية، تم تحويل "الليالي" التي تحمل دلالات تراثية عميقة في الشعر العربي إلى "life"كمكافئ ثقافي، مما يساعد في نقل جوهر الفكرة الفلسفية للقارئ الغربي بشكل أكثر وضوحًا. ثانيا، على المستوى المعجمي، يظهر اختيار "bitterness" لترجمة "العلقم".	يعود في هذه الابيات الخاطب شاكيا ومتشائما من الياليالتي سقته مرارة الحياة، ليرد عليه الشاعر بروح التفاؤل قائلا ابتسم، حتى لو شربت كأس المرارة حتى آخر قطرة.	اعتمدت هذه الابيات في ترجمتها على: الترجمة الحرفية (Literal (Translation مثال: "قُلتُ اِبتَسِم" ترجمت حرفيا إلى " I said: smile"(حافظت على الهيكل النحوي والمعنى المباشر). والتكافؤ (Equivalence) في: "الليالي" (تعبير مجازي عن تقلبات

				الزمن) ترجمة إلى"life" (مكافئ مجازي في الإنجليزية). "العَلقَم"(نبات مر يُستعار للشدة) ترجمة ل"bitterness" (مكافئ للدلالة المجازية).
فَلَعَلَّ غَيرَكَ إِن رَآكَ مُرَنَّماً طَرَحَ الكَآبَةَ جانِباً وَتَرَنَّما	Perhaps if someone else saw you in good spirit They would reject gloominess and rejoice instead	في الجانب الدلالي، تمت معالجة مصطلح "مُرَنَّماً" – الذي يحمل دلالة وجدانية إيجابية في السياق العربي – بترجمته إلى " in good spirit" كمكافئ دلالي ينقل الجوهر العاطفي للنص دون تشويش.على المستوى المعجمي، يظهر اختيار " reject	يخاطب الشاعر صاحبه بأسلوب حكيم يدعوه للابتسام لا لنفسه فقط، بل للآخرين أيضًا، فالابتسامة صدقة لا تعرف مدى أثرها.	اعتمدت هذه في ترجمتها على الترجمة الحرفية، من خلال الاتزام بالمعنى الأساسي للنص الأصلي، مع بروز بعض ملامح التكافؤ، في إيجاد معادل مناسب للمفردات المجازية، حيث تحولت كلمة "مُرَنَّماً "إلى " in

		"gloominess لترجمة "طرح الكآبة" براعة في تطبيق التكافؤ الوظيفي، بينما يمثل " rejoice instead" حلًا إبداعيا لنقل فكرة "وترنمًا"		"good spirit" في الإنجليزية، لنقل المعنى المقصود دون التزام حرفي بالمصطلح الأصلي.
فَاِضحَك فَإِنَّ الشُهبَ تَضحَكُ وَالدُجى مُتَلاطِمٌ وَلِذا نُحِبُّ الأَنجُما	Laugh! Because even shooting stars shine Even when the night is stormy that is why we love stars	في ترجمة هذه الابيات تم التركيز على الوظيفة الإيحائية للصورة الشعرية بدلا من الحرفية، مع الحفاظ على الجوهر الرمزي للنجوم كمصدر للأمل. وفي معالجة عبارة "الدجى متلاطمحيث تم استبدال الصورة العربية الخاصة بظلمة الليل المتلاطمة بعبارة the night" ."هذاis stormy التغيير يعبّر عن نفس الإحساس بالاضطراب	في هذا البيت، يوجّه الشاعر لصاحبه المتشائم رسالة بليغة: اضحك، حتى وإن كان الظلام يحيط بك من كل جانب. فهو يقول له: انظر إلى الشهب، تبرق وتلمع في السماء، كأنها تضحك، رغم أن الليل من حولها عاصف، ثم يأتي المعنى العميق، "ولذا نحبّ الأنجمَا" بمعنى، نحن نحبّ النجوم لأنّها تلمع في الظلمة.	الترجمة هنا استخدمت التكييف بشكل بارز لنقل الصورة الشعرية والمعنى العاطفي بطريقة مفهومة وجمالية للقارئ الإنجليزي. فبدلاً من ترجمة "تضحك الشهب" حرفيا، تم التعبير عنها بأنها "shine"، وهي صورة ملائمة ثقافيا. كما أعيدت صياغة "الدجى متلاطم" لتصبح " the night is

		والعتمة، ولكن بلغة بصرية تتناسب أكثر مع الثقافة الغربية.		stormy"، مما يعكس الجو الكئيب بشكل مألوف في الأدب الإنجليزي
قالَ البَشاشَةُ لَيسَ تُسعِدُ كائِناً يَأتي إِلى الدُنيا وَيَذهَبُ مُرغَما	Cheerfulness, they say, brings no true delight To one who enters life, then leaves against his will.	الترجمة حافظت على الطابع الفلسفي الوجودي للبيتين، من خلال إبراز عبثية البهجة وقلة جدواها، باستخدام تعبيرات مثل "true delight"و"against his will". ورغم إضافة "they say" غير الموجودة في الأصل، فإنها ساعدت في توصيل المعنى للقارئ الإنجليزي بشكل يتماشى مع ثقافته الأدبية.	في هذا البيت، يعود الصوت المتشائم ليُعلن رأيه المظلم في الحياة. قائلا: كيف يمكن أن يسعد الإنسان جلب إلى الحياة من غير إرادته، ثم يغادرها مرغمًا؟ فهو يرى الوجود عبثيا، كرحلة مفروضة، من ميلاد لا نختاره إلى موت لا مهرب منه.	الترجمة هنا تميل إلى استخدام التكافؤ لتوصيل المعنى الفلسفي العميق بأسلوب أدبي يُناسب جمهور اللغة الهدف، بدلًا من الالتزام الحرفي بالنص الأصلي. مثلا:" bring no true delight" تعبير أدبي يكافئ "ليس تُسعد كائنًا"، لكنه يحمل طابعا شعريا يتناسب مع الثقافة الإنجليزية.

قُلتُ اِبتَسِم ما دامَ بَينَكَ وَالرَدى شِبرٌ فَإِنَّكَ بَعدُ لَن تَتَبَسَّما	I said: Then smile while death is distant still, For once it comes, no smile your lips shall fill.	استخدام عبارة "while death is distant still" بدلاً من الترجمة الحرفية "ما دام بينك وبين الردى شبر" يُظهر تحويرًا يهدف إلى تبسيط الصورة للقارئ الإنجليزي، مع الحفاظ على جوهر المعنى. كما أن "no smile your lips shall fill" صياغة شاعرية تعادل "فإنك بعد لن تتبسم"، دون الالتزام الحرفي بالتركيب	هنا يصل الشاعر إلى ذروة الردّ على صاحبه المتشائم ويقول له: ابتسم الآن ما دمت لا تزال على قيد الحياة، فبينك وبين الموت شبر. ثم يقول: "فإنك بعد لن تتبسما"، أي حين تغادر الحياة، لن تعود قادرًا على الابتسام. فالفرصة الآن، ما دمت حيا لأن الغد ليس مضمونا.	الترجمة هنا توظف التكييف لتقريب الصور البلاغية إلى ثقافة القارئ الإنجليزي، مع الحفاظ على الجو التأملي والوجودي للنص. كما تستخدم تقنية التكافؤ لإنتاج صياغة شعرية تحمل نفس التأثير العاطفي والمعنوي للنص الأصلي، مما يجعل الترجمة ناجحة في نقل المعنى والروح معا

تمثّل عملية ترجمة الشعر تحديا كبيرا للمترجم، نظرا لطبيعتها المعقدة التي تجمع بين الجمالية الأدبية والعمق الدلالي والإيقاع الموسيقي. في هذا التحليل، سنستعرض ترجمة الأبيات المذكورة وفقا للنظريات المختلفة، مع الاستناد إلى آراء المنظرين البارزين في حقل الترجمة

النص الأصلي	الترجمة المقترحة
قالَ السَماءُ كَئيبَةٌ وَتَجَهَّما قُلتُ اِبتَسِم يَكفي التَجَهّمُ في السَما	He said: the sky is gloomy and frowned I said: smile there is enough frowns in the sky

التحليل الترجمي:

تم الاعتماد على الترجمة الحرفية (Literal Translation) إلى حد كبير، مع المحاولة للحفاظ على البنية النحوية للغة المصدر (العربية) في اللغة الهدف (الإنجليزية). هذا الأسلوب يتوافق مع ما أشار إليه بيترنيومارك في تمييزه بين الترجمة التواصلية (Communicative Translation) التي تعد نهجا يركز على الحفاظ على دقة النص المصدر بأقصى درجة ممكنة، دون إجراء تعديلات جوهرية على بنيته اللغوية أو أسلوبه أو محتواه الثقافي. والترجمة الدلالية (Semantic Translation) التي تسعى إلى إحداث نفس الأثر الموجود في النص المصدر إلى النص الهدف لذلك تتحيز الترجمة التواصلية إلى النص المترجم وتحاول أن تزيل

اللبس او الغموض من النص وتنقله بشكل مفهوم يناسب ثقافة القارئ"[1]، وبهذا تكون أكثر سلاسة وابسط وأوضح من الترجمة الدلالية، حيث تقدّم الأخيرة أولوية للمعنى والسياق مع الحفاظ على الأسلوب الأدبي. ومع ذلك، فإن عبارة " there is enough frowns in the sky" تظهر بعض المرونة في الترجمة، إذ أن كلمة "التجهم" لم تترجم حرفيا، بل اختيرت كلمة "frowns" التي تعبّر عن العبوس بطريقة أكثر طبيعية في الإنجليزية، مما يعكس تطبيقا جزئيا لمبدأ التكافؤ الديناميكي (Dynamic Equivalence) الذي نادى به يوجين نايدا، حيث يراعى تأثير النص على القارئ المستهدف بدلا من الالتزام الحرفي بالكلمات[2]. اي يجب أن يؤدي نفس الغرض الأساسي للنص الأصلي، بغض النظر عن اختلاف الثقافات أو اللغات. المهم هو الحفاظ على الوظيفة الرئيسية للنص سواء كان هدفه الإقناع أو الإرشاد أو التعبير الفني.

[1]- Cf, ziid.net, https://ziid.net/online-business/semantic-translation-and-communication/, 24/05/2025, 21:55.

[2] - ينظر: ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/تكافؤ_ديناميكي_وتكافؤ_شكلي، تم الولوج يوم 2025/06/05، على الساعة 13:11.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قالَ الصِبا وَلّى فَقُلتُ لَهُ اِبتَسِم	He said: youth has vanished into time
لَن يُرجِعَ الأَسَفُ الصِبا المُتَصَرِّما	I said: smile, for grief won't bring back yesterday

التحليل الترجمي:

في هذا البيت، تم تجاوز الترجمة الحرفية لصالح إعادة الصياغة (Paraphrasing)، حيث تم استبدال "الصبا المتصرما" (الشباب الذي انقضى) بعبارة "yesterday" كرمز للزمن الماضي في الثقافة الإنجليزية. هذا الاختيار يؤكد على ضرورة مراعاة الخلفية الثقافية للقارئ، وهو ما يتوافق مع رؤية فيرمير في نظرية سكوبوس، "التي تقوم على إيصال الترجمة للقارئ بنفس المعنى والتأثير الذي يتركه النص الأصلي، حتى لو اضطر المترجم لتعديل بعض العبارات أو الرموز لتتناسب مع ثقافة الجمهور المستهدف ولغته"[1]. مثلا، قد يستبدل المترجم تعبيرا عربيا بمقابل إنجليزي مختلف شكلا لكنه يحمل نفس المعنى والفكرة، لأن الهدف هو إيصال الرسالة بوضوح وفاعلية. كذلك، يظهر هذا البيت، أن عبارة "لن يُرجِعَ الأسفُ" ترجمت

[1]-ينظر: فاست ترانس، https://fast4trans.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-/%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%B3/، تم الولوج يوم 2025/05/24، على الساعة: 23:21

إلى "grief won't bring back"، وهو تحوّل من التركيز على "الأسف" كمفهوم عام إلى "الحزن" (grief) كمرادف أقرب إلى الثقافة الغربية، هذا النهج الذي يتوافق مع الهرمنيوطيقا (التأويل)، "ويعتقد بول ريكون أن الهرمنيوطيقا عملية لفك الرموز، بحيث تنطلق من المعنى الظاهر للوصول إلى المعنى الباطن والمكنون"[1] ، حيث لا يكفي نقل الكلمات، بل يجب تفسير المعنى ضمن إطاره الثقافي.

النص الأصلي	الترجمة المقترحة
قالَ الَّتي كانَت سَمائِيَ في الهَوى صارَت لِنَفسِيَ في الغَرامِ جَهَنَّما	He said: the one whose love was my heaven She became the hell where my soul burns in love

التحليل الترجمي:

في هذه الابيات يمكن تحليل هذه الترجمة من خلال عدّة أطر نظرية، أبرزها، النظرية التفسيرية للترجمة (Interpretive Theory) التي قدمتها دانيكا سيلسكوفيتش (Danica Seleskovitch)، والتي" وصفتْ الترجمةَ باعتبارها عملية ثلاثية الأبعاد، من لغة إلى المضمون، ثم من المضمون إلى اللغة الأخرى وتركز على نقل المعنى والأثر الانفعالي بدلا من الترجمة الحرفية"[2]. وفي هذه الابيات نلاحظ ترجمة بعض الصور المجازية مثل "سمائي"

[1] -حسين جمال، مفهوم الهرمنيوطيقا، ماهيته، آلياته، ومذاهبه الفلسفية، مجلة الاستغراب، العدد 19، 2020، ص 19.

[2]- ينظر: ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/النظرية_التفسيرية_للترجمة، تم الواوج يوم 2025/05/26، على الساعة 12:33.

والتي تمثل الحبيبة التي توحي بأنها مصدر السكينة والنقاء (كصفات السماء)، وتحولها إلى "جهنم" لتتحول السكينة إلى عذاب نفسي، مع الحفاظ على دلالاتها العاطفية. وهذا الأسلوب يعكس مبدأ سيلسكوفيتش الأساسي في تقديم المعنى السياقي على الترجمة الحرفية للمفردات. وهذا ما يتطابق من جهة أخرى مع نظرية التكافؤ الديناميكي (Dynamic Equivalence) ليوجين نيدا (Eugene Nida)[1] التي تم التطرق لها مسبقا، حيث اهتمت الترجمة بتأثير النص على القارئ المستهدف. بدلاً من الترجمة حرفيا ومراعاة السياق الثقافي الغربي، مثل مفهوم "heaven" الذي يرتبط بالنقاء والسلامة العاطفية، مع إضافة كلمة "burns" في الجملة الثانية لتعزيز الإحساس بالعذاب، مما يحقق التكافؤ الانفعالي. وهذا التحول بين مفهوم "السماء" (الذي يرتبط بالنعيم والجمال) إلى "جهنم" (الذي يرمز إلى العذاب والألم). يعكس التناقض في التجربة العاطفية للشاعر

[1]- ينظر: ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/تكافؤ_ديناميكي_وتكافؤ_شكلي، تم الولوج يوم 2025/06/05، على الساعة 13:11.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
خانَت عُهودي بَعدَما مَلَّكتُها قَلبي فَكَيفَ أُطيقُ أَن أَتَبَسَّما	She has betrayed my affection after I gave her ownership of my heart. So how could my lips ever feign a smile?

تعكس هذه الترجمة محاولة جادة لنقل الألم العاطفي العميق من اللغة العربية إلى الإنجليزية، حيث تلتقط جوهر الخيانة والجرح النفسي الذي يعبر عنه البيتان. الترجمة تنجح في نقل الفكرة الأساسية بوضوح، خاصة في تصوير فعل الخيانة واستحالة الابتسام المصطنع (feign a smile). ومع ذلك، تظهر بعض التحديات في نقل الدقة العاطفية الكاملة، حيث تفقد الترجمة جزءاً من البلاغة الشعرية والقوة التعبيرية للغة الأصلية. العبارة الإنجليزية تبدو أكثر مباشرة وأقل شعرية من النص العربي، مما قد يخفف من حدة التأثير العاطفي. رغم ذلك، تبقى الترجمة وفية للمعنى الجوهري وتنجح في إيصال المشاعر الأساسية من ألم وخيانة ويأس، وإن بدرجة أقل من الحماسة الشعرية التي يتميز بها النص العربي الأصلي.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قُلتُ اِبتَسِم وَاِطرَب فَلَو قارَنتَها قَضَّيتَ عُمرَكَ كُلَّهُ مُتَأَلِّما	I said: smile and be joyful. If you married her , You would have spent your whole life in pain

التحليل الترجمي:

ما يظهر في الجدول التحليلي ان المعنى نقل جزئيا، وضعف الأسلوب في الحفاظ على الجمالية الشعرية، والتأثير النفسي غير مكافئ للنص الأصلي، فالترجمة في هذه الابيات جيدة من حيث الدقة اللغوية، لكنها تفتقر إلى البعد الشعري والعاطفي الذي يعدّ أساس هذه الابيات، وهو ما يجعلها أقل وفاء للنص الأصلي رغم وضوحها للقارئ الأجنبي. وهذا ما يتوافق مع "نظرية التكافؤ الديناميكي التي تم التطرق لها من قبل، ففي هذه الابيات نرى أن الترجمة تحاول نقل المعنى لكن دون الحفاظ على الأثر العاطفي الكامل.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قُلتُ اِبتَسِم ما أَنتَ جالِبَ دائِها وَشِفائِها فَإِذا اِبتَسَمتَ فَرُبَّما	I said: smile, you are not the cause of her disease Nor will you be able to heal her

التحليل الترجمي:

اعتمدت هذه الابيات في ترجمتها على الترجمة الحرفية بشكل أساسي وهذا ما يتوافق مع رأي بيتر نيومارك، "حيث يرى أن الترجمة الحرفية تكون مناسبة عندما يكون النص واضحا وخاليا من التعقيدات الثقافية أو البلاغية"[1]، كما هو الحال في هذه الأبيات التي تقدّم فكرة مباشرة حول عدم تحمّل المسؤولية عن ألم الآخرين، وهو مفهوم لا يحتاج إلى تكييف ثقافي.

ومع ذلك، فإن الترجمة الحرفية وحدها لا تنقل الجانب العاطفي والتشجيعي الموجود في الشرح العربي ، هنا يبرز دور الترجمة التفسيرية، "وتركز النظرية على أن الفهم هو أهم مرحلة في الترجمة، وهذا الفهم يتكون من عنصرين أساسيين: المعاني اللغوية المتواجدة في النص والإضافات المعرفية بناء على الثقافة والدلالات التي يستنتجها المترجم من النص"[2]

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قالَ المَواسِمُ قَد بَدَت أَعلامُها	He said: the seasons are upon us
وَتَعَرَّضَت لي في المَلابِسِ وَالدُمى	I am neither selling cloths nor toys

[1]- Cf, Newmark, P, A textbook of translation, Prentice Hall International, 1988, pp 45-47.

[2] -فاست ترانس، https://fast4trans.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/، تم الولوج يوم: 26/05/2025، على الساعة: 15:29.

التحليل الترجمي:

في هذه الابيات يمكن القول إنه تم التعامل معها على أنها نقل حرفي للمعلومات، فالنص الاصلي يظهر بوضوح ما فقدته الترجمة من الشعور بالاغتراب حيث يرى الشاعر البهجة حوله لكنه لا يشعر بها. هذه الفجوة بين النصين تبرز التحدي الكامن في ترجمة الشعر العربي، حيث تتحول الصور المجازية الغنية إلى عبارات حرفية مسطحة، وتضيع الدلالات الثقافية العميقة في عملية النقل بين اللغتين. فالترجمة الحالية، رغم دقتها الظاهرية، تفشل في التقاط جوهر النص الشعري وروحه، مما يستدعي البحث عن صياغات أكثر مرونة وإبداعا قادرة على نقل هذه الأبعاد الجمالية والثقافية

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
وَعَلَيَّ لِلأَحبابِ فَرضٌ لازِمٌ	I have obligations toward my loved ones
لَكِنَّ كَفّي لَيسَ تَملُكُ دِرهَما	But I don't have a penny in my hand

التحليل الترجمي:

ترجمة هذين البيتين تمثل محاولة متوازنة لنقل المعنى مع الحفاظ على البساطة والوضوح. اعتمدت على الترجمة الحرفية لأن النص يحمل فكرة مباشرة لا تحتاج إلى تفسير

مبالغ فيه. في البيت الأول، كلمة "فَرْضٌ لازِمٌ" نقلة للغة الهدف "obligation" لأنها تعبر عن الإلزام الأخلاقي بوضوح، أما في البيت الثاني، عبارة "تَملُكُ دِرهَما" نقلة لتصبح " don't have a penny" لأنها تعكس الفقر المدقع بشكل ملموس للقارئ الغربي، مع الحفاظ على البنية الأصلية للنص مع بعض التعديلات الطفيفة لتسهيل الفهم، علما أن الترجمة تفقد جزءاً من جمالية الصور الشعرية في النص الأصلي. الهدف الأساسي كان نقل الفكرة المركزية للصراع بين الواجب والعجز بشكل واضح ومباشر.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قُلتُ اِبتَسِم يَكفيكَ أَنَّكَ لَم تَزَل	I said: smile it is enough you are still
حَيّاً وَلَستَ مِنَ الأَحِبَّةِ مُعدَما	Alive and not lacking in those who love you

التحليل الترجمي:

في هذه الأبيات نجد الترجمة الشعرية بين اللغتين العربية والإنجليزية، تتقيد بالترجمة الحرفية للحفاظ على المضمون الأساسي، فإن الترجمة الحرفية التي تركز على النص المصدر وتحافظ على قيمه الجمالية وشكله الأدبي، وهي مناسبة للنصوص الأدبية والشعرية حيث

تحاول نقل البنية اللغوية الأصلية قدر الإمكان مع الالتزام بالسياق الثقافي للنص الأصلي وفقاً "لنيومارك (Newmark)"[1].

قالَ اللَيالي جَرَّعَتني عَلقَماً	He said: life has given me bitterness to drink
قُلتُ اِبتَسِم وَلَئِن جَرَعتَ العلقمان	I said: smile, even though you drank bitterness

في هذه الترجمة الدقيقة، نجد تطبيقا رفيع المستوى لمبادئ الترجمة الأدبية التي تجمع بين الالتزام بالنص الأصلي والمرونة الإبداعية؛ حيث يتحقق التكافؤ الوظيفي عبر عدّة ستويات:

أولا، في التعامل مع الانزياحات الثقافية، تم تحويل "الليالي" التي تحمل دلالات تراثية عميقة في الشعر العربي إلى "life" كمكافئ ثقافي ينقل جوهر الفكرة الفلسفية للقارئ الغربي دون تشويش، مما يعكس فهما دقيقا لنظرية المكافئ الثقافي.

ثانيا، على المستوى المعجمي، يظهر اختيار "bitterness" لترجمة "العلقم" إدراكًا عميقا لنظرية الحقول الدلالية، حيث تم الانتقال ببراعة من الدلالة الحرفية إلى الدلالة المجازية (العاطفية) مع الحفاظ على شدة التأثير.

[1]- Cf, Newmark, P, A textbook of translation, Prentice Hall International, 1988, pp 45-47.

ثالثا، في الجانب الهيكلي، في الحفاظ على البنية الشعرية الأصلية ("قال... قلت") مع إدخال تعديلات طفيفة تتفق مع مبدأ الانزياح المقبول في نظرية كاتفورد، مما يدل على مراعاة دقيقة لتوازن الشكل والمضمون.

فَلَعَلَّ غَيرَكَ إِن رَآكَ مُرَنَّماً	Perhaps if someone else saw you in good spirit
طَرَحَ الكَآبَةَ جانِباً وَتَرَنَّما	They would reject gloominess and rejoice instead

في الجانب الدلالي، تمت معالجة مصطلح "مُرَنَّماً" – الذي يحمل دلالة وجدانية إيجابية في السياق العربي – بترجمته إلى "in good spirit" كمكافئ دلالي ينقل الجوهر العاطفي للنص دون تشويش، مما يعكس فهمًا عميقًا لنظرية التكافؤ الدلالي. على المستوى المعجمي، يظهر اختيار "reject gloominess" لترجمة "طرح الكآبة" براعة في تطبيق التكافؤ الوظيفي، بينما يمثل "rejoice instead" حلًا إبداعيا لنقل فكرة "وترنمًا"، مع الحفاظ على شدة التأثير الوجداني، في البنية التركيبية، حافظت الترجمة على النسق المنطقي للنص الأصلي من خلال استخدام الجملة الشرطية (...if) مع إدخال تعديلات طفيفة تتفق مع مبدأ الانزياح المقبول. في الجانب الثقافي، نجحت الترجمة في تكييف المفاهيم بما يتناسب مع الثقافة الهدف، كما في تحويل "مُرَنّمًا" إلى مفهوم مكافئ في الإطار الغربي. أخيرا، يحقق تكرار الفكرة الإيجابية عبر "good spirit" و "rejoice"تماسكا نصيا.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
فَاِضحَك فَإِنَّ الشُهبَ تَضحَكُ وَالدُجى مُتَلاطِمٌ وَلِذا نُحِبُّ الأَنجُما	Laugh! Because even shooting stars shine Even when the night is stormy that is why we love stars

التحليل الترجمي:

في ترجمة هذه الابيات تم التركيز على الوظيفة الإيحائية للصورة الشعرية بدلا من الحرفية، مع الحفاظ على الجوهر الرمزي للنجوم كمصدر للأمل. هذا الاختيار يتوافق مع ما ذهب إليه بيتر نيومارك في نظريته عن الترجمة التواصلية التي تهدف إلى نقل تأثير النص أكثر من شكله. وفي معالجة عبارة "الدجى متلاطم"، نجد تطبيقا واضحا لمبدأ التكييف الثقافي الذي نادى به يوجين نيدا، حيث تم استبدال الصورة العربية الخاصة بظلمة الليل المتلاطمة التي قد لا تكون مألوفة للقارئ الغربي بعبارة "the night is stormy" التي تنقل نفس الإحساس بالاضطراب والعتمة ولكن بلغة بصرية أكثر ألفة للثقافة الهدف

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قالَ البَشاشَةُ لَيسَ تُسعِدُ كائِناً يَأتي إِلى الدُنيا وَيَذهَبُ مُرغَما	Cheerfulness, they say, brings no true delight To one who enters life, then leaves against his will.

التحليل الترجمي :

الترجمة المقترحة للبيتين: "Cheerfulness, they say, brings no true delight / To one who enters life, then leaves against his will."، تمثل مثالا على ما يعرف في نظرية يوجين نايدا Eugene Nida بـ"التكافؤ الديناميكي"، حيث تهدف إلى إيصال الأثر الشعوري والمعنوي للنص الأصلي إلى القارئ باللغة المستهدفة، دون التقيد الحرفي بالبنية اللغوية الأصلية. فقد حافظت الترجمة على الجو الفلسفي الوجودي للبيتين، خاصة من خلال تصوير الإنسان ككائن يجبر على دخول الحياة ومغادرتها دون إرادته، وهو ما يضفي على البهجة عبثية لا معنى لها. واختيار تعبيرات مثل "true delight" و" against his will" يعكس هذا التوجه التأويلي. ومع أن الترجمة تضمنت إضافة مثل "they say"، غير الموجودة في النص العربي، إلا أن هذا يخدم إيصال الرسالة إلى القارئ الإنجليزي بطريقة

مألوفة ثقافيا وأدبيا. وبهذا، تعد الترجمة محاولة ناجحة لنقل المعنى العميق والأثر النفسي للنص، وإن جاءت على حساب الدقة الشكلية أو الموسيقية التي تميز الشعر العربي.

النص الاصلي	الترجمة المقترحة
قُلتُ اِبتَسِم ما دامَ بَينَكَ وَالرَدى	I said: Then smile while death is distant still,
شِبرٌ فَإِنَّكَ بَعدُ لَن تَتَبَسَّما	For once it comes, no smile your lips shall fill.

التحليل الترجمي :

الترجمة المقترحة للبيتين / "I said: Then smile while death is distant still, For once it comes, no smile your lips shall fill." يمكن تحليلها باستخدام نظرية بيترنيومارك Peter Newmark، وبالأخص من خلال مفهومه للترجمة التواصلية Communicative Translation، وهي التي تركز على إيصال المعنى والرسالة إلى القارئ المعاصر بطريقة واضحة وسهلة، حتى لو تطلب ذلك بعض التصرّف في الشكل أو الأسلوب[1]

[1] -Cf, ziid.net, https://ziid.net/online-business/semantic-translation-and-communication/, consultè le 24/05/2025, à 21:55.

في هذا السياق، نرى أن الترجمة تميل إلى الطابع التواصلي أكثر من الحرفي، إذ إنها لا تلتزم بالبنية اللغوية الأصلية بدقة، بل تسعى إلى إيصال مغزى الشاعر: استغلال الحياة ما دامت ممكنة، لأن الموت قادم لا محالة. استخدام عبارة "while death is distant still" بدلاً من الترجمة الحرفية "ما دام بينك وبين الردى شبر" يُظهر تحويرًا يهدف إلى تبسيط الصورة للقارئ الإنجليزي، مع الحفاظ على جوهر المعنى. كما أن "no smile your lips shall fill" صياغة شاعرية تعادل "فإنك بعد لن تتبسم"، دون الالتزام الحرفي بالتركيب.

وهكذا، فإن الترجمة تتماشى مع مقاربة نيو مارك التواصلية، حيث يتغلب وضوح الرسالة وقربها من المتلقي على الشكل اللغوي، ما يجعلها مناسبة لشعر ينطوي على حكمة ورسالة موجهة للقارئ.

خـاتـمـة

تعد ترجمة النصوص الشعرية من أعقد أشكال الترجمة الأدبية، نظرا لما تحمله من خصوصيات لغوية وثقافية وجمالية. يواجه المترجم تحديات متعددة، تبدأ بالاختلاف الثقافي والمعجمي، حيث تحتوي النصوص الشعرية على إشارات محلية واستعارات يصعب إيجاد مقابل دقيق لها في اللغة الهدف، مما يفرض على المترجم الاختيار بين التأويل أو الشرح أو الاستبدال. كما أن الشعر العربي يعتمد اعتمادا كبيرا على الوزن والقافية، وهما عنصران يصعب نقلهما إلى لغة أخرى دون أن يفقد النص جزءا من موسيقاه الداخلية. إضافة إلى ذلك، لا يمكن إغفال الذاتية الشعرية التي تضفي على النص نبرة شخصية ووجدانية تجعل نقله إلى لغة أخرى دون تشويه لتجربته الأصلية أمرا في غاية الصعوبة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الترجمة الأدبية ليست مجرد عملية لغوية، بل هي فعل إبداعي يتطلب ذوقا فنيا ووعيا ثقافيا قادرا على نقل روح النص. خاصة الشعر العربي وما يحمله من رمزية وشحنات ثقافية وجمالية، تجعل ترجمته تحديًا مضاعفا. كما بيّن المدرسة المهجرية أنها شكّلت نقطة تحول في مسار الشعر العربي الحديث، من خلال انفتاحها على ثقافات متعددة. وأثبت التطبيق العملي على إحدى قصائد إيليا أبو ماضي أن الترجمة التحليلية التي تراعي السياقين الثقافي والنفسي تحقق توازنا بين المعنى والشكل. وأخيرًا، يمكن أن تكون الترجمة الأدبية وسيلة فعالة لنقل الإبداع العربي إلى العالم، شرط أن تمارس بوعي نقدي وجمالي يراع خصوصية النص العربي من جهة، وحساسية المتلقي الأجنبي من جهة أخرى. وهكذا، يمضي النص الشعري

في رحلته بين لغتين، متقلبا بين ما يقال وما يقصد، بين ما يترجم وما يلمح. لا وجهة نهائية في هذا المسار، تبقى الكلمات مفتوحة على احتمالات متعددة، ويظل المعنى في حركة دائمة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

الكتب:

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار الكتب العلمية، لبنان، الجزء الأول.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1997.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1119.
4. أبو الحسن سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1993.
5. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2007.
6. تسيير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، دار غيداء، عمان، ط 1، 2014.
7. حسين جمال، مفهوم الهرمنيوطيقا، ماهيته، آلياته، ومذاهبه الفلسفية، مجلة الاستغراب، العدد، 2020.
8. سامي يوسف ابو يزيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، دار الميسرة، عملن، ط 1، 2014.
9. شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، ط 2، 2001.
10. عبد الحفيظ محمد حسن، قضية ترجمة الشعر، دار الثقافة العربية، القاهرة.
11. عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة، ط 1، 1980.
12. عبد الله خضر حمد، المذاهب الأدبية دراسة وتحليل، دار القلم، لبنان.
13. علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2010.
14. عيسى الناعوري، أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977.
15. عيسى الناعوري، الأدب المهجري، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977
16. مجدي وهبة، كمال مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984.

17. محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1999.
18. محمد عبد الغني حسن، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي القاهرة، د ط، 1900.
19. محمد عبد الغني حسن، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1955.
20. محمد عناني، مجدي وهبة، درايدن والشعر المسرحي، دار المعرفة، القاهرة، د.ط، 1964.
21. محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر، مصر.
22. ميخائيل نعيمة، ديوان همس الجفون،
23. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط 1، 1962.
24. هباشي لطيفة، استثمارات النصوص الاصلية في تنمية القراءة الناقدة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط 1، 2008.

المجلات:

1. عبد الغني بن الشيخ، الترجمة الروائية العربية لنص آخر، مجلة الأثر، العدد، 2016..
2. فتيحة جماح، تعليمية الترجمة الأدبية وخصائصها، مجلة دفاتر الترجمة، العدد 1، 2020..
3. يوسف سليماني، ترجمة الشعر وفكر الجاحظ بين الإمكان والاستحالة، المجلة العربية لعلم الترجمة، العدد 5، 2023.

الرسائل والأطروحات:

1. جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، مقرر النصيب، قسم الأدب، 2014
2. سيدي محمد الحبيب بلعشوي، الشعر بين العربية والإنجليزية، شعراء المهجر نموذجا، دكتوراه، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2014-2015.

3. عبد الباقي زهرة، ترجمة النص الأدبي من خلال ثقافة المترجم مسرحية تاجر البندقية لويليام شكسبير نموذجا، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة الانجليزية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2020-2021.
4. عبد الباقي زهرة، ترجمة النص الأدبي من خلال ثقافة المترجم مسرحية تاجر البندقية لويليام شكسبير نموذجا، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة الانجليزية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2020-2021.

المواقع الإلكترونية:

1. ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/تكافؤ_ديناميكي_وتكافؤ_شكلي.
2. ziid.net, https://ziid.net/online-business/semantic-translation-and-communication/.
3. ziid.net, https://ziid.net/online-business/semantic-translation-and-communication/
4. فاست ترانس، https://fast4trans.com/%D9%%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-/%D8%A7%D9%%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%%D8%A9
5. فاست ترانس، https://fast4trans.com/%D9%%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A/9-%D8%B3%D9%%D9%%D8%A8%D9%%D8%B3
6. ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/تكافؤ_ديناميكي_وتكافؤ_شكلي.
7. ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/النظرية_التفسيرية_للترجمة.

المراجع الأجنبية:

Books:

1. LANDERS Clifford, literary translation a practical guide. Multilingual Matters LTD, Clevedon-Buffalo-Toronto-Sydney, 2001
2. Newmark, P, A textbook of translation, Prentice Hall International.

الملحق

قصيدة "ابتسم" لإيليا أبو ماضي:

قال السماء كئيبة ! وتجهما ... قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما !

قال: الصبا ولى! فقلت له: ابتسم ... لن يرجع الأسف الصبا المتصرما !!

قال: التي كانت سمائي في الهوى ... صارت لنفسي في الغرام جهنما

خانت عهودي بعدما ملكتها ... قلبي , فكيف أطيق أن أتبسما !

قلت: ابتسم و اطرب فلو فارقتها ... لقضيت عمرك كله متألما

قال: التجارة في صراع هائل ... مثل المسافر كاد يقتله الظما

أو غادة مسلولة محتاجة ... لدم ، و تنفث كلما لهثت دما !

قلت: ابتسم ما أنت جالب دائها ... وشفائها, فإذا ابتسمت فربما

أيكون غيرك مجرما , و تبيت في ... وجل كأنك أنت صرت المجرما ؟

قال: العدى حولي علت صيحاتهم ... أأسر و الأعداء حولي في الحمى ؟

قلت: ابتسم, لم يطلبوك بذمهم ... لو لم تكن منهم أجل و أعظما !

قال: المواسم قد بدت أعلامها ... و تعرضت لي في الملابس و الدمى

و علي للأحباب فرض لازم ... لكن كفي ليس تملك درهما

قلت: ابتسم, يكفيك أنك لم تزل ... حيا, و لست من الأحبة معدما!

قال: الليالي جرعتني علقما ... قلت: ابتسم و لئن جرعت العلقما

فلعل غيرك إن رآك مرنما ... طرح الكآبة جانبا و ترنما

أتراك تفنم بالتبرم درهما ... أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما ؟

يا صاح, لا خطر على شفتيك أن ... تتثلما, و الوجه أن يتحطما

فاضحك فإن الشهب تضحك و الدجى ... متلاطم, و لذا نحب الأنجما !

قال: البشاشة ليس تسعد كائنا ... يأتي إلى الدنيا و يذهب مرغما

قلت ابتسم مادام بينك و الردى ... شبر, فإنك بعد لن تتبسما

الفهرس

الفصل الأول: الأدب والنصوص الأدبية في ضوء الترجمة .... Erreur ! Signet non défini.

تمهيد:..... Erreur ! Signet non défini.

1. مفهوم النصوص الادبية:..... Erreur ! Signet non défini.

1.1 مفهوم الأدب:..... Erreur ! Signet non défini.

2.1 مفهوم النص الأدبي:..... Erreur ! Signet non défini.

2. مفهوم الترجمة الأدبية: ..... Erreur ! Signet non défini.

1.2 الترجمة الأدبية:..... Erreur ! Signet non défini.

2.2 انواع الترجمة الأدبية:..... Erreur ! Signet non défini.

1.2.2 المسرح: ..... Erreur ! Signet non défini.

2.2.2 الرواية:..... Erreur ! Signet non défini.

3.2.2 الشعر: ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الثاني: الشعر المهجري ولاتجاه الرومانسي .. Erreur ! Signet non défini.

1. المدرسة المهجرية: فجر الإبداع في الغربة ..... Erreur ! Signet non défini.

1.1 نشأة المدرسة المهجرية:..... Erreur ! Signet non défini.

2. المبحث الثاني: مميزات الشعر المهجري ..... Erreur ! Signet non défini.

1.2 التحرر من قيود التقليد:..... Erreur ! Signet non défini.

2.2 الحنين إلى الوطن:..... Erreur ! Signet non défini.

3.2 حب الطبيعة:..... Erreur ! Signet non défini.

3. المبحث الثالث: الرومانسية ..... Erreur ! Signet non défini.

1.3 مفهوم الرومانسية:..... Erreur ! Signet non défini.

التعريف بالمدونة:..... Erreur ! Signet non défini.

1. السياق التاريخي والثقافي للقصيدة: ..... Erreur ! Signet non défini.

1.1 حياة إيليا أبي ماضي:..... Erreur ! Signet non défini.

2.1 البيئة الأدبية لنشأة القصيدة:..... Erreur ! Signet non défini.

2. التحليل الموضوعي والفكري للقصيدة: ..... Erreur ! Signet non défini.

1.2 نص القصيدة: ..... Erreur ! Signet non défini.

2.2 المحاور الفكرية الرئيسية:..... Erreur ! Signet non défini.

1.2.2 التفاؤل:..... Erreur ! Signet non défini.

2.2.2 النزعة الإنسانية:..... Erreur ! Signet non défini.

3.2 البنية الفنية للقصيدة:..... Erreur ! Signet non défini.

1.3.2 اللغة والأسلوب:..... **Erreur ! Signet non défini.**

2.3.2 الصور الفنية:..... **Erreur ! Signet non défini.**

3.3.2الإيقاع والموسيقى:..... **Erreur ! Signet non défini.**

4.3.2 الجانب الرومانسي في القصيدة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

3. خاتمة:.....71

قائمة المراجع..... **Erreur ! Signet non défini.**

الملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة ترجمة الشعر المهجري، مع اتخاذ قصيدة "ابتسم" لإيليا أبو ماضي نموذجا. تبرز الدراسة خصائص المدرسة المهجرية في الشعر، وتناقش التحديات التي تواجه نقل النص الشعري بلغة تحافظ على جمالياته الأصلية، مع التركيز على الترجمة الأدبية كأداة لنقل الأبعاد الفنية والعاطفية. كما تتناول الأساليب المتبعة في ترجمة الصور البيانية والعاطفة المكثفة في القصيدة، وفقًا للخصائص المهجرية. وتخلص إلى أهمية توازن الدقة اللغوية والروح الإبداعية في الترجمة الأدبية للنصوص المهجرية، لضمان إيصال رسالتها الثقافية والأدبية بشكل أمين وفني.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، الشعر، المهجري، الرومنسي.

Abstract:

This theksy aims to study the translation of Mahjar poetry, taking Elia Abu Madi's poem "Smile" as a case study. The study highlights the definition and characteristics of the Mahjar School in poetry and discusses the challenges of translating poetic texts while preserving their original aesthetic qualities, with a focus on literary translation as a method of conveying artistic and emotional dimensions. The study concludes by emphasizing the importance of balancing linguistic accuracy and creative spirit in the literary translation of Mahjar texts to faithfully and artistically convey their cultural and literary message.

Keywords: Translation, poetry, migrant, romanticism.

Résumé :

Cette étude analyse les défis de la traduction de la poésie migrante (École du Mahjar), en prenant pour exemple le poème *"Souris"* d'Élia Abou Madi. Elle définit les caractéristiques de ce mouvement littéraire et examine les difficultés à préserver la richesse esthétique et émotionnelle des textes originaux. Par une approche traductologique littéraire, la recherche explore les méthodes de transposition des images poétiques et de la sensibilité romantique. L'étude souligne l'impérative nécessité d'équilibrer fidélité linguistique et recréation artistique pour restituer l'essence culturelle et littéraire de cette poésie.

Mots-clés : Traduction, poésie, migrante, romantisme